الاعتزال والفتن

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

مختارات

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
العدد الثالث - صفر الخير ١٤٣٠هـ

أيها المسلمون:

ألم يأن لكم أن تدركوا أن الخلافةَ هي وحدها التي تُعزكُم وتُنقذكُم وأن تدركوا أن حكامكم هم حُماةُ عدوكم لا حُماتُكم؟!

كلمة أمير حزب التحرير في المؤتمر الاقتصادي العالمي في السودان

حرائر غزة وشيوخها وأطفالها يستصرخون: وا إسلاماه، فهل من مجيب؟؟

الرأسمالية ليست قَدَرَكُم المحتوم!

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

مختارات

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.info

العدد الثالث - صفر الخير ١٤٣٠هـ

مختارات

مختارات من المكتب الإعلامي لحزب التحرير تحوي في طياتها بعضاً مما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير وإذاعته

إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الاعلامين لحزب التحرير تعبر عن رأي حزب التحرير، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الاعلامي

يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو موقع المكتب الاعلامي لحزب التحرير، شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل على أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر.

www.hizb_ut_tahrir.info

المحتويات

	الصفحة
أيها المسلمون:ألم يأن لكم أن تدركوا أن الخلافةَ هي وحدها التي تُعزكُم وتُنقذكُم وأن تدركوا أن حكامكم هم حُماةُ عدوكم لا حُماتُكم؟!	١
كلمة أمير حزب التحرير في المؤتمر الاقتصادي العالمي في السودان	٣
البيان الختامي للمؤتمر الاقتصادي العالمي الذي نظمه حزب التحرير	٥
الأزمات الاقتصادية؛ واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام	٧
النقد في الإسلام إنّما هو الذهب والفضة	٩
الرأسمالية ليست قَدَرَكُم المحتوم!	١٠
حزب التحرير في بنغلادش ينظم مؤتمرا عاما تحت عنوان «الخلافة: القيادة والنظام الصحيحان»	١١
حزب التحرير ـ الباكستان نظم مؤتمرا تحت عنوان «قيادة جديدة ونظام جديد»	١٢
مسيرات تستنصر الجيش الباكستاني لتحرير فلسطين	١٣
مسيرة في الهند تستنصر جيوش المسلمين لغزة	١٤
حرائر غزة وشيوخها وأطفالها يستصرخون:وا إسلاماه ، فهل من مجيب ؟؟	١٥
مع الحديث الشريف:القتال في سبيل الله	١٧
قبضة أخبار	١٨
صلاة الجماعة	٢٠
الاعتزال والفتن	٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون

ألم يأن لكم أن تدركوا أن الخلافةَ هي وحدها التي تُعزكُم وتُنقذكُم وأن تدركوا أن حكامكم هم حُماةُ عدوكم لا حُماتُكم؟!

في ٢٠٠٨/١٢/٢٧ بدأت دولةُ يهود عُدوانها الوحشي على غزة، فدمرت وقتلت...، بل وحرقت من البشر والشجر والحجر...، ثم هي في ٢٠٠٩/١/١٧ أعلنت وقف إطلاق النار من جانبٍ واحدٍ لتعطي صورةً للرأي العامِ أنها ذات حولٍ وطول، فتبدأُ العدوانَ الوحشي وتوقفه حيثما شاءت وكيفما شاءت!

لقد صنعت دولةُ يهود كُلَ ذلك، والحكامُ يعُدون القتلى والجرحى، أو حتى لا يعُدون ولا يعبأون! حيث قد نجحوا بالدجل والتضليل، وبالخيانة والمؤامرات، أن يُنزلوا القضيةَ الفلسطينيةَ من قضيةٍ إسلاميةٍ إلى عربيةٍ ثم إلى فلسطينيةٍ ومن بعد إلى قضية «غزية»! وساعدتهم في ذلك التنظيماتُ الفلسطينيةُ التي جعلت قراراتِ القممِ العربية والإسلامية بالتخلي عن فلسطين وجعلها قضيةً فلسطينية، جعلت ذلك عُرسَ فلسطين! فبنى الحكام خذلانهُم لفلسطين على هذا العُرس، لذلك لم تُفتح أيةُ جبهة لنصرةِ غزة، سواءً أكانت من الدولِ المحيطةِ بفلسطين في الجولان أو جنوب لبنان أو من القاهرة أو الرياض أو عمان... أم كانت من الذين يملكون قاذفاتِ صواريخ تطَالُ دولة يهود، من إيران أو باكستان... كل ذلك حفاظاً على أن يقوم بالعُرس أهلهُ، حتى لو انقلب العُرس مجزرةً تقترفها دولة يهود!

أيها المسلمون...أليس من الخزي والعار أن يكون مبلغ هم حكامكم أن يفاوضوا كيان يهود في اتفاق سلام معه أو استسلام، كلاهما سواء، بدل أن يؤدوا فرض ربهم في إزالة كيانِ يهود المغتصب لفلسطين؟

أليس من الخزي والعار أن تُذبح غزة فلا يُحرك الحكامُ جيشاً لنصرتها بل هم يتاجرون بدمائها في مؤتمراتٍ تحقق لدولة يهود ما لم تستطع تحقيقه في ميادين القتال؟!

أليس من الخزي والعار أن تنتهي التضحيات بمفاوضات ومؤتمرات تحفظ أمن يهود وتحقق له استقراره وتثبيت كيانه؟

لا أقول التضحيات في المعارك التي ظهر فيها كيان يهود كأنه انتصر، بل التضحيات في المعارك التي لم ينتصر فيها كيان يهود:

فخاتمة حرب ٧٣ في مصر التي اجتاز فيها الجيش المصري قناة السويس واقتحم خط بارليف، حيث ذاق فيها جيش يهود وبال أمره، كانت خاتمتها معاهدة كامب ديفيد التي أخرجت مصر من المعركة مع دولة يهود، وأصبحت زيادة شرطي مصري واحد على الحدود تحتاج إلى موافقة من دولة يهود!

وهكذا حُفظ أمن تلك الدولة من جهة مصر حفظاً كاملاً وافياً! ثم تبعتها معاهدة وادي عربة التي اقتفت أثر كامب ديفيد، وحفظت أمن يهود من جهة الأردن.

وكانت خاتمة حرب ٧٣ في سوريا التي سيطر الجيشِ السوري في بدايتها على منخفضات طبرية وما حولها، وذلك بالنيران من مواقعه في الجولان...، كانت خاتمة ذلك اتفاقيةَ الجولان التي حفظت أمن دولة يهود في الجولان على الرغم من أنها لا زالت تحتلها، حفظت أمن يهود حفظاً آمناً مطمئناً!

ثم كانت خاتمة حرب لبنان ٢٠٠٦ التي دكت صواريخ المقاومة خلالها المواقع الإسرائيلية وملأت قلوبهم فزعاً ورعباً، كانت خاتمة تلك الحرب القرار ١٧٠١ الذي حفظ أمن يهود في جنوب لبنان لدرجة أن جبهة جنوب لبنان بقيت باردة رغم المجازر الفظيعة في أهل غزة...، مع أن تلك الجبهة كانت تشتعل لأدنى من هذه المجازر وأدنى!

وهاهي خاتمة المواقف البطولية لأهل غزة، تنتهي بإجراءات مُذلة لتنفيذ القرار١٨٦٠، باتفاقٍ أمني بين أمريكا وكيان يهود يحفظ أمن هذا الكيان في أعالي البحار ومنخفضاتها! ثم يتبعه ويقتفي أثره مؤتمر شرم الشيخ العربي الأوربي التركي، ليصوغ نتائج أمنية تدعم كيان يهود وتقويه، وتفرض حصاراً تسليحياً على غزة أدهى وأمر من الحصار السابق...، وكُل

ذلك يتم على مرأىً ومسمعٍ من الحكام، بل وببذل الوسع منهم لإتمام هذا الحصار وإحكامه من خلال مؤتمرات موازية، بل تابعة، تقتفي الأثر بالسوء والضرر.

أيها المسلمون...على الرغم من أن أمريكا هي التي تقود الحملات الأمنية لدعم كيان يهود، حتى إن مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد في ٢٠٠٩/١/١٨ بمشاركة خمس دول أوربية، لم ينعقد إلا اقتداءً بالاتفاقية الأمريكية اليهودية في ٢٠٠٩/١/١٦، ومع ذلك فلولا ركائز أمريكا من الحكام في بلاد المسلمين لما استطاعت أن تأتي بشيءٍ في بلاد المسلمين لا بالسلم ولا بالحرب.

لقد كان هؤلاء الحكام يسمعون صراخ الأطفال وألم الثكلى وحسرة الشيوخ، واستغاثات المستغيثين، وآلاف الـ (وامعتصماه)... ومع ذلك فهم صمٌ بكمٌ عميٌ لا يعقلون!

أفبعد كل هذا، أيها المسلمون، لا تدركون أن هؤلاء الحكام هم حُماةُ عدوكم لا حُماتكم؟ ثم ألم تدركوا بعدُ أن كل من يساهم في تثبيت فكرة أن قضية فلسطين هي قضية فلسطينية بل قضية «غزية»، كل من يساهم في ذلك، ولو بشطر كلمة، فإنه مساهمٌ في ضياع فلسطين؟

هل يمكن أن يُقضى على كيان يهود وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، هل يمكن ذلك دون دولةٍ تُحرك جيشاً لقتال كيان يهود فتهزمه وتزيله من الوجود؟

ألم تكفِ كل هذه المصائب التي تحيط بكم، أيها المسلمون، والذل والهوان الذي يلفُه الحكام على رقابكم...، ألم يكفِ كل هذا لأن تحزموا وتعزموا على العمل بجد واجتهاد لإقامة الخلافة فتعيدوا العزة لكم، وتنصروا الله بها فينصركم؟

ثم أنتم أيها الجند في جيوش المسلمين، ألاَ تُكفِّرونَ عن طاعتكم لحكامكم الظلمة الموالين للكفار، وعن قعودكم عن نصرة أهل غزة ، ألا تُكفِّرون عن ذلك بالإنكار على الحكام والتغيير عليهم، ونصرة العاملين لإقامة الخلافة، فيكرمكم الله بتحقيق بشرى رسول الله صلى الله عليه و سلم على أيديكم ((... ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة))؟

لقد طفح الكيل أيها المسلمون، وعذاب الدنيا بالذُل والخزي ماثل أمام عيونكم، حتى أن من ضربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ قد صارت لهم عليكم صولةٌ وجولة! { أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ }

أيها المسلمون...إن الأمر جدٌ لا هزل، وإنكم بين أمرين: إما الصمتً والقعود عن تغيير هؤلاء الحكام، فيستمر الذل والهوان يحيط برقابكم بفعل حكامكم، الذين يقلبون نصركم إلى هزيمة بمفاوضات ومعاهدات... ثم ما يتبع ذلك من ذل في الدنيا وخزي وعذاب، وفي الآخرة عذاب فوق ذلك وعذاب { وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }

وإما التحرك الفاعل للتغيير على هؤلاء الحكام وإيجاد الخليفة الراشد الذي يُتقى به ويقاتل من ورائه، فتزيلوا كيان يهود وتعيدوا فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، وتنالوا بذلك عز الدنيا وعز الآخرة.

إن حزب التحرير يستصرخكم أيها المسلمون، فإن بكم قوة إذا وضعت مواضعها أنتجت، فإن الجند هم أبناؤكم، وإنهم يتحركون بتحرككم، فهلا تحركتم؟

وإن حزب التحرير يستصرخكم أيها الجند، فإنكم من أمة حية، خير أمة أخرجت للناس، منذ قادها رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم الخلفاء الراشدون من بعده، ثم الخلفاء من بعدهم. تذكروا الأبطال المجاهدين من أجدادكم الذين قادوا الجيوش، فنشروا الإسلام وفتحوا الفتوح وقهروا الأعداء، وشردوا بهم من خلفهم.

أيها المسلمون...أيها الجند المسلمون... كفِّروا عن قعودكم عن نصرة غزة بالعمل الجاد المجد لإقامة الخلافة، فتفوزوا بعز الدنيا والآخرة، فهل أنتم فاعلون؟ هل أنتم مستجيبون؟

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}

٢٣ من محرم ١٤٣٠هـ — حزب التحرير

الموافق ٢٠٠٩/٠١/١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أمير حزب التحرير
في المؤتمر الاقتصادي العالمي في السودان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد
أيها الحضور الكرام:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد شهدتم، ولازلتم تشهدون، الأزمة المالية العالمية التي انطلق لهيبها من الولايات المتحدة الأمريكية، ثم امتدت لتصيب دولاً أخرى في العالم بفعل أذرع الرأسمالية، وشظايا العولمة، حتى لم تبق دولة، مهما صغرت ومهما ابتعدت، سالمة من شرر لهيب تلك الأزمة.

ولقد شهدتم كذلك، ولازلتم تشهدون، المعالجات الدولية للأزمة، سواء أكانت تلك المعالجات من دول منفردة، أم كانت منها مجتمعة في قمم ومؤتمرات أو اتحادات، كاجتماعات الاتحاد الأوروبي، أو قمة العشرين في واشنطن، أو قمة ليما، أو مؤتمر قطر... أو غيرها، ولم تقوَ تلك المعالجات على حل تلك الأزمة، بل كان أمثلها طريقة هو الذي استطاع أن يخفف من وطأتها لأيام، بل لساعات أو سويعات، ثم تعود الأزمة سيرتها الأولى فتشتعل مرة أخرى.

الحضور الكرام:

إن المتدبر للطبقة السياسية الحاكمة في الدول الكبرى ولاقتصاديي هذه الدول، يجدهم فريقين من حيث معالجة هذه الأزمة:

الفريق الأول أغمض عينيه عن أسس الرأسمالية الفاسدة التي أنتجت هذه الأزمة، فركز هذا الفريق معالجاته على النتائج، ولم يبحث في علاج الأسس. وهكذا نظر إلى ظواهر الأزمة، فرأى أن المؤسسات المالية فقدت السيولة، فقال إذن نضخ مليارات ومليارات لإيجاد السيولة للمؤسسات. ورأى أن الأسواق المالية والاستثمار قد ركد وتجمد، فقال إذن نخفض الفائدة الربوية على القروض، فنشجع الاقتراض وبالتالي تحريك السوق. ورأى أن الأسهم والسندات والأوراق المالية قد فقدت معظم قيمتها وتجاوزت الخطوط الحمراء، فقال إذن تتدخل الدولة وتشتري الأصول المتعثرة وكثيراً من الأسهم والسندات والأوراق المالية... وهكذا ركز معالجاته على ظواهر الأزمة، وبقي مغمضاً عينيه عن أسس الرأسمالية الفاسدة والفاشلة في معالجة المشكلة الاقتصادية، وتركها على حالها، ونسي أو تناسى أنها هي السبب في إنتاج الأزمة، ولذلك فإن معالجاته لم تتجاوز التسكين والتخدير بعض بعضِ الوقت، ثم تعود الأزمة سيرتها الأولى، بل هي تشتد أحياناً فوق ما كانت عليه.

إن حال هذا الفريق هو تماماً كحال ذلك الرجل الذي رأى شقوقاً مائلة في جدران بيته، فذهب وأحضر عجينة الأسمنت ودهن تلك الشقوق وغطاها، وظن أنه عالج الأمر ، ثم وضع رجلاً على رجل واستراح! وبعد ساعات أو سويعات انفتحت الشقوق من جديد، ولم يكن ذلك غريبا أو عجيباً، لأن الرجل لم يعالج سبب الشقوق الذي هو من ضعف الأساسات وهبوطها.

وعليه فإن هذا الفريق لم يعالج سبب الأزمة، بل أقصى ما فعل أنه سكَّنها بعض الشيء...

وأما الفريق الثاني فإنه لم يغمض عينه عن أسس الرأسمالية الفاسدة الفاشلة في معالجة المشكلة الاقتصادية، وإنما هو حصر فكره في نظامين لا ثالث لهما: الاشتراكية الشيوعية التي فشلت ثم انهارت، والرأسمالية التي تترنح ولكنها لم تنهر بعد، فرأى أن الرأسمالية على ما فيها من فساد هي أفضل من الاشتراكية الشيوعية، ولذلك توجه نحو منتقدي فشل الرأسمالية في معالجة المشكلة الاقتصادية وفي أنها السبب في إنتاج الأزمة... توجه نحوهم متسائلا: ما هو البديل ؟! وهو يرى أن لا بديل، لأنه مطمئن أنهم لن يجيبوا بأن البديل هو الاشتراكية الشيوعية، ما دام هو واقتصاديوه لا يرون نظاما اقتصاديا إلا هذين: الاشتراكية التي انهارت وسقطت أرضاً، والرأسمالية التي تتسارع في الانحناء نحو الأرض ولكن رأسها لم يصطدم بالأرض بعد

إن العجيب في أمر هذا الفريق أنه جهل أو تجاهل نظاماً اقتصاديا عريقاً ضاربة جذوره في أعماق التاريخ، عمَّر في الأرض فوق فوق ما عمره أي نظام اقتصادي آخر، وقد عاش الناس في ظله في بحبوحة من العيش، وفي أمن وأمان، وكانوا ينعمون بحياة اقتصادية آمنة خالية من الأزمات مدة جاوزت ثلاثة عشر قرناً، وقد حدث خلالها أن كان يُبحث عن العثور على فقير ليعطوه ما يستحقه من بيت مال المسلمين، ومع ذلك فلا يجدون، في حين أن الفقراء اليوم في أغنى دول العالم يعدون بالملايين بسبب الأنظمة الاقتصادية الاشتراكية أو الرأسمالية التي سببت وتسبب شقاء الإنسان.

إن العجيب في أمر هذا الفريق أنه جهل أو تجاهل هذا النظام الاقتصادي الإسلامي العادل الذي وفر للناس حياة اقتصادية آمنة قرونا وقرونا، دون شقاء ودون استغلال...

لقد بقي هذا الفريق يحصر فكره في أن الأنظمة الاقتصادية هي اثنان، إما الاشتراكية وإما الرأسمالية، وهكذا شأنه في أي بحث اقتصادي، فإذا بحث الملكيات للمادة الاقتصادية حصرها فقط في نوعين: إما أن تملك الدولة كل شيء، فتكون ملكية دولة، وإما أن يملك القطاع الخاص كل شيء، فتكون ملكية خاصة، ولا ثالث لهما! إما أن تملك الدولة الصناعة والزراعة والتجارة، وتكون ملكية اشتراكية شيوعية، وإما أن تملك الشركات والأفراد الصناعة والزراعة والتجارة وتكون ملكية خاصة، وحرية سوق... ولا تدخُّل للدولة في الأسواق المالية!.

ولو نظر هذا الفريق وتدبر في المادة الاقتصادية لوجدها تختلف عن بعضها، فليس امتلاك المناجم في باطن الأرض من معادن وبترول وغاز كامتلاك قطعة أرض أو بيت...، وليس امتلاك مصانع البتروكيماويات أو مصانع الطاقة على أنواعها أو مصانع الأسلحة المدمرة، كامتلاك مصنع غزل ونسيج أو قضبان حديدية

لتسليح سقوف المباني، أو مصنع حلويات... وليس امتلاك القطارات والـ «ترلي باص» كامتلاك السيارات...

لو نظر هذا الفريق نظرة موضوعية للنظام الاقتصادي الإسلامي لوجده في تحديده الملكيات قد أخذ في الحسبان واقع المادة الاقتصادية من حيث كيفية ملكيتها، فجعلها الإسلام ثلاثاً:

ملكية عامة يوزع دخلها على الأمة بعد خصم التكاليف، وهذه تتعلق بملكية المناجم، سواء أكانت صلبة كالمعادن، أم سائلة كالبترول، أم غازية كالغاز، ونحوها، فكل ذلك هو ملكية عامة لا يجوز للدولة ولا للأفراد أو الشركات الخاصة امتلاكها، بل هي ملكية عامة لرعية الدولة، يوزع دخلها عليهم عيناً أو خدمات بعد خصم التكاليف...

وملكية دولة تتصرف الدولة في دخلها لتنفقه على مصالحها كاستثمار الدولة في الزراعة والصناعة والتجارة مما هو ليس من الملكية العامة، أو تنفقه لإعادة التوازن بين الناس في تداول الثروة، كما هو مفصل في النظام الاقتصادي الإسلامي.

وملكية خاصة في غير ذلك، تمتلكه الشركات والأفراد في الزراعة والصناعة والتجارة مما هو ليس من الملكية العامة ولا من ملكية الدولة وفق ما هو مفصل كذلك في النظام الاقتصادي الإسلامي.

وقد حدد الإسلام هذه الملكيات تحديدا دقيقا يبهر العقول لدقته وروعته، وسأضرب مثلين على تلك الدقة والروعة:

المثل الأول: المواصلات

لقد فرق الإسلام بين المواصلات التي تسير على سكة أرضية كالقطارات، أو سلك كهربائي فوق الأرض كالـ«ترام واي» والـ«ترلي باص»... ، وبين المواصلات التي تسير على طريق أرضي أسفلتي أو نحو ذلك كالسيارات والباصات العادية...

أما القسم الأول فهو يحتجز احتجازا دائميا جزء من المرافق العامة أي من الطريق، كالسكة الحديد التي تحتجز ما تحتها من الطريق، وكالسلك الكهربائي الذي يحتجز جزء من فضاء الطريق، ولأن الطريق من المرافق العامة الواقعة تحت الملكية العامة، فاحتجاز جزء منها لا يجوز لا للدولة ولا للأفراد والشركات، بل هو ملكية عامة ويبقى كذلك، وعليه فإن القطارات والتراموايات والترلي باصات وأمثالها يجب أن تكون ملكية عامة، تشرف الدولة عليها وتوزع دخلها على أفراد الرعية بعد خصم التكاليف.

وأما الباصات والسيارات فهي تسير على طرق ليس محجوزة بشكل دائمي لها بل يستعملها الآخرون بالسير عليها... وعليه فإن الباصات والسيارات يمكن أن تمتلكها الدولة ويمكن أن يمتلكها الأفراد، أي هي جائزة للدولة وجائزة للشركات وجائزة للأفراد.

والمثل الثاني: الكهرباء

إن الكهرباء تستعمل طاقة في تشغيل المصانع، أي وقودا للمحركات... وكذلك تستعمل للإنارة.

أما استعمالها وقودا في المصانع، فإنه ينطبق عليها لفظ النار في الحديث الشريف «الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار»، فالنار وما يقع تحت مدلولها من طاقة ووقود سواء أكان من حرق الخشب أم من الفحم أم من الكهرباء ... كل ذلك واقع في الملكية العامة لا يجوز للدولة ولا للأفراد أو الشركات امتلاك مصادر الكهرباء المستعملة طاقة لتشغيل المصانع، بل هذه ملكية عامة تشرف الدولة عليها وتوزع دخلها على رعية الدولة بعد خصم التكاليف.

وأما استعمال الكهرباء للإنارة فهو ليس داخلاً في الملكية العامة، فلا يشمله لفظ النار، وإذن يجوز أن تمتلك الدولة أو الأفراد والشركات مصدراً كهربائياً خاصاً بالإنارة، كأن تمتلك مولداً كهربائياً لإنارة مسكن خاص بها أو مكتب خاص بها، على أن لا تمدد أسلاكها في المرافق العامة، وإلا أصبحت لهذا الاعتبار ملكية عامة.

إنني أكتفي بهذين المثالين لبيان دقة وروعة تحديد الإسلام للملكيات.

وعلى الرغم من أن هذا النظام الاقتصادي ليس نظريات فلسفية في بطون الكتب بل هو قد طبق أكبر مدة عرفها التاريخ لاستمرار نظام اقتصادي واحد، نقول على الرغم من ذلك، فإن هذا الفريق قد أغمض عينيه عنه ولم يبحث فيه.

وهكذا فإن هذا الفريق أيضاً قد فشل في علاج الأزمة لأنه حصر تفكيره في نظامين وضعيين فاشلين، وأغمض عينيه عن النظام الاقتصادي الحق، وكان حاله كمن له بصر لا يبصر به، ولو فتح عينيه لما تساءل عن البديل بل لوجد البديل أمام عينيه.

الحضور الكرام:

نعم أيها الحضور الكرام، إن النظام الاقتصادي الإسلامي في دولة الخلافة، هو وحده الذي يوفر للناس حياة اقتصادية آمنة عادلة خالية من الأزمات.

إنه النظام الذي أنزله الله رب العالمين، فهو الخالق، وهو يعلم ما يصلح مخلوقاته

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، بلى إنه يعلم، جلّ وعلى شأنه.

إني أسأل الله سبحانه لمؤتمركم التوفيق والنجاح، وأن تروا من خلاله أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو حقاً الذي يوفر الحياة الاقتصادية الآمنة العادلة الخالية من الأزمات.

والسلام عليكم

٠٧ من محرم ١٤٣٠

الموافق ٢٠٠٩/١/٣م

البيان الختامي للمؤتمر الاقتصادي العالمي
الذي نظمه حزب التحرير
في الثالث من يناير ٢٠٠٩م بأرض المعارض ببري- الخرطوم – السودان

عقد حزب التحرير يوم السبت ٧ محرم ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٠١/٣م بالخرطوم مؤتمراً إقتصادياً عالمياً تداعى له لفيف من علماء الاقتصاد والخبراء والمفكرين السياسيين من أرجاء المعمورة المختلفة، ليبحثوا تحت شعار المؤتمر:

(نحو عالم آمن مطمئن في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي)

الأزمة المالية والاقتصادية العالمية الحالية، أسبابها ومسبباتها وآثارها على العالم، كما بحثوا عقم المعالجات المطروحة في الواقع الآن، وأنها لا تخاطب حقيقة المشكلة ومستقبل كوكب الأرض على ضوء انهيار نظام الاقتصاد الرأسمالي. وقد خلص المؤتمرون للآتي:

١/ حقيقة المشكلة: أسبابها ومسبباتها:

إن حقيقة المشكلة هي بطلان وفساد المبدأ الرأسمالي في عقيدته (فصل الدين عن الحياة)، وفي أنظمته للحياة ومنها نظام الاقتصاد. وذلك في الآتي:

- تصوير المشكلة الاقتصادية بأنها الندرة النسبية للسلع والخدمات (الثروة)، وليس التوزيع العادل لهذه الثروة.
- اعتماد الاقتصاد الرأسمالي على الربا.
- إقصاء الذهب والفضة عن النقد وإستعمال الأوراق الالزامية.
- فساد البورصات والأسواق المالية الجارية حالياً.
- بطلان سندات الدين وأوراق الخزينة والأسهم بأنواعها.
- الحصر الخاطيء للملكيات؛ في الملكية الخاصة وملكية الدولة وهي في حقيقتها ثلاثة أنواع: ملكية عامة وملكية دولة وملكية خاصة.

٢/ فشل المعالجات الدولية الجارية حالياً للأزمة:

إن المعالجات المطروحة لا تمس جوهر الأزمة، وإنما تركز على آثار الأزمة وظواهرها. فمن رأى أن المؤسسات المالية فقدت السيولة قال بضخ المليارات والمليارات لإيجاد السيولة للمؤسسات، ومن رأى أن الأسواق المالية والاستثمار قد أصابها الركود والتجمد قال بتخفيض الفائدة (الربوية) على القروض لتشجيع الاقتراض، وبالتالي يتحرك السوق، ومن رأى أن الأسهم والسندات والأوراق المالية قد فقدت معظم قيمتها وتجاوزت الخطوط الحمراء، فقال لا بد أن تتدخل الدولة وتشتري الأصول المتعثرة وكثيراً من الأسهم والسندات والأوراق المالية.

لقد كانت كل هذه المعالجات دون فائدة كمن يحرث في البحر، أو كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، لأن المعالجين حصروا تفكيرهم فقط في نظامين وضعيين من صنع البشر؛ هما الرأسمالي الذي يترنح ليسقط، والاشتراكي الذي هوى وسقط أرضاً، وتجاهلوا تماماً نظاماً قاد البشرية قروناً طويلة، عاش الناس في ظله في بحبوحة العيش وفي أمن وطمأنينة،كانت قوافل الزكاة تجوب البلاد بحثاً عن فقير واحد ليأخذ الزكاة فلا تجده، في حين أن الفقراء اليوم في أغنى دول العالم يعدون بالملايين، أما عن غيرها فحدّث ولا حرج.

٣/ مستقبل كوكب الأرض:

إنها دعوة صادقة يطلقها حزب التحرير للناس؛ كل الناس أن يستشرفوا حياة جديدة آمنة مطمئنة في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي، الذي تطبقه دولة الخلافة الراشدة الثانية، التي أظل زمانها، وذلك لعدالة الاقتصاد الإسلامي ودولته الذي يتجلى في الآتي:

- دولة الخلافة دولة رعاية لا دولة جباية، وتشمل هذه الرعاية المسلمين وغيرهم من رعايا الدولة.
- ضمان إشباع الحاجات الأساسية لكل فرد من أفراد الرعية، وتمكينه من إشباع حاجاته الكمالية.
- تحريم الربا واعتباره ماحقاً للمال.
- في بيت مال المسلمين دائرة تتولى الاقراض دون ربا.
- لا يجوز تداول ما لا يملك، ولا بيع ما لا يقبض، فيحرم ما يجري في البورصات والأسواق المالية، ويحرم بيع وتداول سندات الدين والأسهم.
- لا يجوز التناجش– أي المضاربات.
- النقد في الإسلام ذهب وفضة وأوراق نائبة عنها.
- المناجم بأنواعها والنفط والغاز وصنوف الطاقة كلها ملكيات عامة، ويوزع ريعها على أفراد الرعية عيناً وخدمات. ولا يجوز تمليكها لأفراد أو شركات.
- تعطي الدولة من ملكيتها للفقراء دون الأغنياء منعاً لتداول الثروة بين الأغنياء.
- الملكية الخاصة مصونة ولا يجوز لأحد الاعتداء عليها، ولا للدولة، فما يعرف بالتأميم حرام شرعاً.
- محاسبة الموظفين بشدة إذا استغلوا وظيفتهم إقتصادياً، وذلك منعاً للفساد.
- نصيحة لأصحاب الأموال من المسلمين:

كثير من أبناء المسلمين يملكون أموالاً يريدون استثمارها وتنميتها، ونصيحتنا لهم أن لا يستثمروا أموالهم في هذه الأسواق المالية والبورصات (أندية القمار) وإنما عليهم توجيهها للاستثمار الحقيقي في بلاد المسلمين سواءً في الزراعة أو الصناعة خاصة الصناعة الثقيلة والصناعة الإلكترونية وغيرها.

خاتمـــــــــة:

نخلص في ختام بياننا هذا عن المؤتمر الاقتصادي والذي بحث الأزمة الاقتصادية العالمية من كافة جوانبها، كما بحث تداعياتها، وآثارها السالبة على الجميع؛ دولاً وشعوباً، غنيها وفقيرها؛ نخلص إلى أن الحل يكمن في النظام الاقتصادي الإسلامي الذي نقول عنه إنه الأصيل الذي أُبعد وليس البديل، باعتباره أحكاماً أنزلها رب العالمين، خالق البشر أجمعين، الذي يعلم ما يصلح مخلوقاته {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}.

ولا يمكن تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي بمعزل عن بقية أنظمة الإسلام التي تجمعها دولة الخلافة الراشدة؛ التي توفر عبر النظام الاقتصادي الإسلامي للناس كل الناس حياة إقتصادية آمنة عادلة خالية من المشاكل والأزمات.

سائلين الله جلّت قدرته أن ينعم علينا بهذه الدولة قريباً بإذنه سبحانه وتعالى.

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا . وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}.

قراءة في كتاب:

الأزمات الاقتصادية؛ واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

ها نحن ذا نعود لنلقاكم في جولة جديدة ضمن برنامجنا قراءة في كتاب ، وكتاب هذه الجولة عنوانه « الأزمات الإقتصادية واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام « ومؤلف هذا الكتاب أمير حزب التحرير الشيخ (أبو ياسين) عطاء خليل أبو الرشته.

وبالرغم من أن هذا الكتيب ليس بالجديد، إلا ان موضوعه متجدد، وهو موضوع بحاجة إلى معالجة جادة وحاسمة، وفي أيامنا هذه يصطلي العالم من سوء معالجات هذا الموضوع وهو الإقتصاد. وهنا لابد من إعطاء نظرتين حول أسلوب الكاتب:

أولاهما: أن الكاتب، بالرغم من صغر حجم الكتيب، استطاع أن يعطي خلفية مفيدة جدا لأسباب الأزمات وبعض النواحي السياسية والتاريخية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الكاتب إنما نظر للموضوع من وجهة النظر الإسلامية وعلى أساسها وضع الحلول لها، أي معالجات هذه الأزمات.

ثانيهما: أن الكاتب كان يكتب وإحساسنا أنه يكتب ليعالج وضعا هو مقدم على السيطرة عليه، أي أنه يكتب بقلم الممسك بزمام الأمور، وبيده مقاليد الحكم، خاصة عندما يتكلم عما يجب أن يضع الحاكم من سياسات، مع أنه لم يطلعنا على اي من هذه السياسات بأي نوع من التفصيل، ويكفينا قوله:»والدولة التي تسير على مبدأ صحيح ووجهة نظر سليمة لا يمكن أن يحدث عندها خلل بسيط ثم تسكت عن علاجه في الوقت المناسب حتى يتراكم ويصبح خللا مركبا ينقلب إلى أزمة، ولكن تعالجه في بدايته».

بدأ المؤلف بتعريف كلمة أزمة من أنها تعني الشدة لغةً، وفي موضوع البحث تعني « الشدة التي يستعصي حلها إلا ببذل جهد وإفراغ وسع»، وكذلك تطرق لمعنى إقتصاد، حيث أن الكتيب يُعنى بالأزمات الإقتصادية، فقال أن الإقتصاد لغة من القصد ، وكذلك تعني التوفير وضد الإفراط . أما الكلمة، وخاصة أن المصطلح الدارج حاليا أتانا من الغرب، أي كلمة إقتصاد باللغة الإنجليزية (ECONOMICS) فاصلها مشتق من اللغة الإغريقية ويعني تدبير أمور البيت. وبعد هذ التعاريف، لخص لنا الكاتب معنى الأزمة الإقتصادية بقوله:

«وبذلك فإن الأزمة الإقتصادية تعني الإضطراب الشديد في تدبير أمور الدولة المالية الذي يحتاج لبذل جهد وإفراغ وسع لإزالته وإعادة الوضع إلى الإستقامة والإعتدال «.

وبدأ المؤلف ببحث أهم مصادر الأزمات المالية، ولخصهما بعاملين هما: النقد وميزان المدفوعات. أما النقد، فأعطانا الكاتب خلفية رائعة تفسر الكثير مما يحدث الآن من أزمة إقتصادية، وكيف هيمن الدولار الأمريكي على الإقتصاد العالمي. وذلك أن الناس كانت تتخذ الذهب والفضة اساسا للنقد، وحتى حين أصدرت بعض الدول أوراقا نائبة عن الذهب كان بالإمكان استبدال هذه الأوراق بالذهب في أي وقت، وسمي هذا بقاعدة الذهب، وفي منتصف الأربعينات من القرن الفائت، وتحديدا في الثاني والعشرين من تموز لعام اربعة وأربعين وتسعمائة وألف، عُقد مؤتمر بريتون وودز في أمريكا ليخرج بقرارات جديدة بخصوص التعامل النقدي بالذهب، وكان من ابرز قرارات هذا المؤتمر:

أولا: على جميع الدول أن تحدد نسبة ذهب معينة لتغطية عملتها، وأن لا يتم التبادل بين الورق النائب بالذهب لأي فرد أو هيئة، إلا الدولار الأمريكي فيمكن استبداله بالنسبة للأرصدة الخارجية.

ثانيا: اشترط على الدول الأعضاء أن تقوم بتثبيت سعر الصرف لنقدها، بسياسات معينة تضعها الدول متناسبة مع غطاء من الذهب والدولارات القابلة للتحويل إلى ذهب، وسمح المؤتمر بتقلبات لهذا السعر في حدود ١٪ (واحد بالمائة) وإلا تدخلت الدول لإعادته. «وأفرز هذا المؤتمر المشؤوم منظمتين شيطانيتين وضعتا للسيطرة والهيمنة على العالم إقتصاديا وسياسيا، هما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وكلتا المنظمتين أسستا بحيث تكون لأمريكا الهيمنة عليهما، بأن كان لأمريكا أكبر الحصص فيهما، فكان، وما زالت، قراراهما أمريكية. واستمرت قرارات هذا المؤتمر سارية مع بعض التجاوزات، حتى تم إلغاؤه نهائيا بقرار أمريكي على يد الرئيس نيكسون في الخامس عشر من آب لعام واحد وسبعين وتسعمائة وألف. ويخبرنا المؤلف عن هذه المرحلة بقوله: « وبعد ذلك أصبح النقد يستعمل على اساس الزاوية الاسمية وصار تعريفه (أية مادة كانت، بصرف النظر عن شكلها ونوعها، تصبح بفضل القانون وسيطة عامة للتبادل المالي). وبالتالي أصبحت الأوراق النقدية الإلزامية هي المستعملة، وتأخذ قيمتها بقانون الدولة، وترتفع وتنخفض بحسب اقتصاديات الدولة وسياساتها وإجراءاتها المتبعة في ذلك كإدارة ميزانها التجاري وميزان مدفوعاتها وغير ذلك مما له علاقة» انتهى كلام المؤلف.

وعندما لا تكون العملة مدعومة بالذهب أو الفضة، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الإستقرار في صرف العملة مما يؤدي إلى عدم الإستقرار داخليا وخارجيا. صحيح أن نظام الصرف بالذهب له مشكلاته، لكن هذه المشاكل غالبا ناتجة عن عدم تنظيم الواردات بالنسبة للصادرات أو عدم وجود ذهب كاف لتغطية الورق النقدي في السوق، وهذا ناتج عن عدم السيطرة على طبع العملة بالنسبة للمخزون الذهبي، مع أنه مما يمكن السيطرة عليه في حال وجود دولة مبدئية قائمة على إحقاق الحق، وليس كدولة مثل أمريكا قائمة على السيطرة بغض النظر عن الكيف، أداها جشعها وطمعها لأن تطبع دولارات ليس لها غطاء ذهبي مما أدى إلى أزمة مابين الثامن والخمسين وتسعمائة وألف والثامن والستين وتسعمائة وألف. ولهذا فالمطلوب للإستقرار هو العمل بنظام القاعدة الذهبية والتي تجعل العملة مغطاة بالذهب في التعامل الداخلي والخارجي، وليس نظام الصرف بالذهب الذي يقتصر على التغطية بالذهب في التعاملات الخارجية مع وجود الوعي والإخلاص والسعي لإحقاق الحق في التعامل.

أما الأزمات التي يوجدها نظام العملات الورقية الإسمية، فإنها كبيرة ومتعددة ومهلكة للإقتصادات لعدم وجود إستقرار في الأسواق المحلية والعالمية. فهذه العملات توجد التضخم في العملة، وتشكل عبئا ثقيلا على كاهل الدول للمحافظة على نوع من الإستقرار لقيمة عملتها، وتجعل عملة الدولة تحت سيطرة او تلاعب ومضاربات دول أخرى قد تودي باقتصاد الأولى إلى الهاوية. يقول المؤلف:» ومع كل هذه الأزمات لا زال العالم يتعامل بالورق الإلزامي وسبب ذلك هو وقوف بعض الدول المنتفعة من هذا النظام على حساب معظم

الدول المتضررة، ليبقى نفوذها السياسي والإقتصادي متحكما في الآخرين نظرا لأن نقدها موجود في المصارف المركزية لباقي الدول مما جعل أوضاعها السياسية والإقتصادية متأثرا بنفوذ تلك الدول».

أما المصدر الثاني للأزمات الإقتصادية فهو ميزان المدفوعات وعرفه المؤلف وفصله بقوله: «هو الحساب الشامل لجملة المدفوعات التي تمت خلال فترة معينة بين دولة ما ودول العالم الأخرى بغض النظر عن طبيعة الأعمال. ويتكون الميزان من جانبين: الجانب الأول (الدائن) ـ الإيرادات ـ ويتكون (حسب النظم الإقتصادية الحالية من:

واحد ـ الصادرات المنظورة ((أي) جميع السلع المصدرة للعالم الخارجي).

إثنان ـ الصادرات غير المنظورة ((أي) السلع المباعة والخدمات المقدمة إلى الأجانب المقيمين أو للسائحين، ما تشتريه الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في البلد، نفقات سفر الركاب أو نقل البضائع لصالح الأجانب المستحقة لشركات مركزها الدولة، عوائد أفلام، برق، هاتف، مكافآت إدارية ... فنية، أقساط تأمين لرعايا أجانب لشركات محلية، وتعويضات للرعايا من شركات أجنبية، ونفقات الطلاب الأجانب في بلادنا وامثالها).

ثلاثة ـ القروض الأجنبية أي ما تقدمه البلاد الأخرى للدولة من قروض.

أربعة ـ الفوائد والأرباح الأجنبية أي ما تدفعه البلاد الأخرى من فوائد وارباح للدولة.

خمسة ـ المنح والهبات التي تحصل عليها الدولة أو رعاياها من الدول الأخرى ورعاياها.

الجانب الثاني (المدين) ـ المدفوعات ـ وأبرز مكوناته :

واحد ـ الواردات المنظورة (جميع السلع المستوردة من المصادر الخارجية).

إثنان ـ الواردات غير المنظورة (السلع المباعة والخدمات المقدمة إلى رعايا الدولة الذين يقيمون مؤقتا في الخارج أو للسائحين من رعاياها، نفقات سفر الركاب ونقل البضائع لصالح رعايا الدولة من قبل شركات النقل الأجنبية، نفقات طلاب يدرسون في الخارج، شراء سلع أو خدمات من الأجانب بواسطة الهيئات الدبلوماسية للدولة ، عوائد أفلام سينما، برق، بريد، هاتف، مكافآت أقساط تأمين الشركات الأجنبية، تعويضات الأجانب من الشركات الوطنية وأمثالها).

ثلاثة ـ القروض للخارج.

أربعة ـ الفوائد والأرباح للخارج.

خمسة ـ الهبات والمنح والمساعدات للخارج.

ويُظهر ميزان المدفوعات الحركة الحقيقية للنقود من الدولة إلى الدول الأخرى ولا يُظهر بأي حال من الأحوال القيمة الكلية لما للدولة وما عليها قِبَل العالم الخارجي». انتهى كلام الشيخ عطاء ابو الرشته .

وميزان المدفوعات يوجد فيه الخلل وتحدث الأزمات الإقتصادية جرائه حين لا يتساوى طرفيه وهما الصادرات والواردات. وأورد المؤلف مجموعة من الأسباب التي تحدث مثل هذا الإضطراب في ميزان المدفوعات. نترك لكم أيها المستمعون الكرام الإطلاع عليها بقراءتكم لهذا الكتيب القيم. ونورد هنا قول المؤلف بخصوص معالجة الأزمات الناتجة عن ميزان المدفوعات، فقال:» والعجز في البداية إن لم يتفاقم يمكن التغلب عليه إذا احتطت الدولة لنفسها سياسة إقتصادية سليمة، ولكن العجز يصبح أزمة إذا لم تكف السيولة النقدية للدولة للمعالجة المؤقتة له حتى تستعيد الدولة تنشيط صادراتها وتقليل وارداتها ورسم سياسات وإجراءات لتحسين ميزان المدفوعات» .

وبعد ذلك أورد الشيخ عطاء بن خليل ابو الرشته سببا ثالثا للأزمات الإقتصادية وهو عدم توزيع الثروة بشكل سليم على الناس.

أما بالنسبة لحل أزمة المدفوعات فقد أورد المؤلف التالي:» إن الإسلام حل هذه المشكلة بأمرين:

الأول: رسم سياسات اقتصادية سليمة في الزراعة والتجارة والصناعة وملحقاتها.

الثاني: أوجب إيجاد المشاريع الضرورية على بيت المال حال الوجود والعدم « انتهى كلام المؤلف. صحيح أن هذا الحل قد يبدوا مقتضبا ، وهو كذلك، إلا أنه لا يسعنا في عجالتنا هذه أن نستطرد فيما أورده المؤلف من طبيعة الحلول المتبعة في العالم حاليا، ولا بوسعنا ذكر أخطار الإقتراض من صندوق النقد والبنك الدوليين وطبيعة الفائدة المعومة التي يتبعانها، و لا يسعنا ذكر الأرقام والإحصائيات المذهلة في هذا الشأن، وكذلك ليس لنا أن نذكر الأدلة الشرعية التي أوردها المؤلف، أو الحلول من وجهة نظر الإسلام التي خطها في هذا المؤَلف، وما يسعنا هو أن نحث المستمع الكريم على قراءة هذا الكتيب القيم بكل ما للكلمة من معنى، فالكتيب يضع بين يدي القارئ النظام الإقتصادي الرأسمالي وينقضه بالنظام الإسلامي بشكل يسير وسهل وتظهر فيه الناحية العملية. وهذا الكتيب بوابة رائعة لمن أراد أن يفهم الوضع الإقتصادي الحالي في العالم، ويدرك كيف تحدث الأزمات الإقتصادية، خاصة وان العالم اليوم في خضم أزمة إقتصادية عالمية.

وهنا نختم تصفحنا لهذا الكتيب «الأزمات الإقتصادية واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام « بما ختم به المؤلف، الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشته، حيث قال: « ـ ودولة الخلافة القائمة قريبا ـ إن شاء الله ـ هي التي بيدها الحل الناجع لجميع المشاكل إقتصادية كانت أو غيرها لأنها دولة السيادة للشرع والسلطان للأمة ولها خليفة واحد يتبنى الأحكام الشرعية ويبايع على كتاب الله وسنة رسوله فيراقب الله في جميع أعماله هو والأمة فتنتظم الحياة كما أرادها الله سبحانه وتزدهر في جميع شؤونها.

{ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز }

من أراد أن يحصل على هذا الكتيب فيمكنه ذلك من خلال موقع أمير حزب التحرير وذلك بزيارتكم لموقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير.

وإلى أن نلقاكم مع كتاب آخر، هذا أخوكم أبو عبد الله التحريري يستودعكم الله تعالى الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥ من محرم ١٤٣٠هـ
الموافق ٢٠٠٩/٠١/٠١

النقد في الإسلام إنّما هو الذهب والفضة

جاء في صحيح البخاري عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُمْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُقْطَعُ الْيَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ

هذا التحديد لأحكام معينة مثل قطع اليد في ربع دينار، يجعل الدينار بوزنه من الذهب وحدة نقدية تقاس بها قيم الأشياء والجهود. فتكون هذه الوحدة النقدية هي النقد، وهي أساس النقد. فكون الشرع ربط الأحكام الشرعية بالذهب والفضة نصاً حين تكون هذه الأحكام متعلقة بالنقد دليل على أن النقد إنّما هو الذهب والفضة ليس غير.

وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى حين أوجب زكاة النقد أوجبها في الذهب والفضة ليس غير، وعين لها نصاباً من الذهب والفضة. فاعتبار زكاة النقد بالذهب والفضة يعين أن النقد هو الذهب والفضة، ولو كان النقد غيرهما لَما وجبت فيه زكاة نقد، لأنه لم يأت نص في زكاة النقد إلاّ على الذهب والفضة مما يدل على أنه لا اعتبار لغيرهما من النقود.

وأيضاً فإن أحكام الصرف التي جاءت في معاملات النقد فقط إنّما جاءت بالذهب والفضة وحدهما، وجميع المعاملات المالية التي وردت في الإسلام إنّما جاءت على الذهب والفضة. والصرف بيع عملة بعملة، إمّا بيع عملة بنفس العملة وإما بيع عملة بعملة أخرى، وبعبارة أخرى الصرف بيع نقد بنقد. فتعيين الشرع للصرف -وهو معاملة نقدية بحتة- بالذهب والفضة وحدهما دون غيرهما دليل صريح على أن النقد يجب أن يكون الذهب والفضة لا غير، قال عليه السلام: (بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد)، وقال عليه السلام: (الذهب بالورق رباً إلاّ هاء وهاء).

وفوق ذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عين الذهب والفضة نقداً وجعلهما وحدهما المقياس النقدي الذي يُرجع إليه مقياس السلع والجهود، وعلى أساسهما كانت تجري المعاملات. وجعل المقياس لهذا النقد الأوقية، والدرهم، والدانق، والقيراط، والمثقال، والدينار. وكانت هذه كلها معروفة ومشهورة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بها الناس. والثابت أنه عليه السلام أقرها. وكانت تقع بالذهب والفضة جميع البيوع والأنكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، فكون الرسول جعل النقد الذهب والفضة وكون الشرع قد ربط بعض الأحكام الشرعية بهما وحدهما، وجعل الزكاة النقدية محصورة بهما، وحصر الصرف والمعاملات المالية بهما، كل ذلك دليل واضح على أن نقد الإسلام إنّما هو الذهب والفضة ليس غير..

٢٩ ذو الحجة ١٤٢٩

الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
في ولاية تركيا

التاريخ: ٢٩ ذو الحجة ١٤٢٩هـ
الموافق: ٢٧ كانون أول/ديسمبر ٢٠٠٨م

الرقم: ت.ر/ب.ص/٢٠٠٨/م.ن.ر/٠٠٤١

-بيان صحفي-

الرأسمالية ليست قَدَرَكُم المحتوم!

استكملت «لجنة تحديد قيمة الأجر الأدنى» أعمالها وأعلنت بمسرحية تكررها كل عام أن الحد الأدنى للأجور خلال العام المقبل وفقاً للتعديل الجديد هو على النحو التالي: للأشهر الستة الأولى (527,13) ليرة تركية جديدة (أي ما يعادل $351,41)، وللأشهر الستة الأخيرة (546,48) ليرة تركية جديدة (أي ما يعادل $364.32). وعقب ذلك صرح المدير العام للعمل في وزارة العمل والأمن الاجتماعي فكرت شُهرَت بالقول: «عندما أصدرت 'لجنة تحديد قيمة الأجر الأدنى' قرارها راعت في ذلك الظروف الاجتماعية والمعيشية في البلد».

إن الظروف التي تم التطرق إليها هي في واقعها ناجمة عن تطبيق النظام الرأسمالي الذي واصلت حكومة حزب العدالة والتنمية تطبيقه سائرة على خطى الحكومات التي سبقتها، والذي بات يلفظ أنفاسه الأخيرة. إن أجرة العامل في النظام الرأسمالي تحدد وفقاً للنفقات التي يتطلبها الحد الأدنى من المعيشة دون مراعاة للمنفعة التي ينتجها جهد العامل، وهذا يتسبب بتحكم أسعار الحاجات الأساسية بأجور العمال، أي أن أسعار السلع والخدمات هي التي تحدد أجور العمال في النظام الرأسمالي، وبهذا يضعون أغلب الناس في موضع تصبح فيه حياتهم هباءً بالكاد يتمكنون فيها من إشباع حاجاتهم بالوصول إلى تلك السلع والخدمات بحدها الأدنى، وقد بات الأعم الأغلب من الناس ينظرون لهذا النظام الرأسمالي الذي لم ينصفهم بأنه قدرهم المحتوم! في حين أن هذه الظروف التي فرضها النظام الرأسمالي ليست بالقدر المحتوم الذي لا مفر للشعب المسلم في تركيا ولا للأمة الإسلامية قاطبة منه. إن ما هو حاصل ناجم عن خيانة الحكام العملاء الذين يقدمون ثرواتنا على طبق من ذهب للكافر المستعمر من خلال شعارات يتبجحون بها من مثل «الاستثمارات الخارجية»، «الخصخصة»، «التنمية الاقتصادية»، وقد وصل بهم الاحتراف في إخفاء خياناتهم لدرجة قيام حكومة حزب العدالة والتنمية بامتطاء الأزمة المالية العالمية لعام 2008 في كل تعثر تتعثره واضعة الحمل على كاهل الشعب –وكأن الشعب هو الذي يجر البلاد نحو هذه المهلكة– من خلال تصريحات كتصريح وزير المالية كمال أُون أكتان الذي جاء فيه «لقد أُرهِقَ لساني من القول، مدوا أرجلكم على قدر لحافكم»!

أيها الشعب المسلم في تركيا؛

إن المبدأ الإسلامي الذي أرسله الله –سبحانه وتعالى– بواسطة رسوله محمد –صلى الله عليه وسلم– هداية ورحمة للدنيا قاطبة ليخلص البشرية بأسرها من ظلمات مبادئ الكفر لتحيا بصورة تليق بإنسانيتها في هذه الحياة الدنيا والذي يمكننا الاستنارة فقط في ظلاله، هذا المبدأ العظيم ينظر للإنسان على أنه سيد للسلع لا عبداً لها كما هو الحال في النظام الرأسمالي.

إن النظام الاقتصادي في الإسلام يحدد أجور العمال وفقاً لمنفعة جهد العامل، يضاف إلى ذلك أن واجب الدولة هو ضمان تحقيق الإشباع لجميع الحاجات الأساسية لكل فرد إشباعاً كلياً، وتمكينه من إشباع الحاجات الكمالية بقدر ما يستطيع، وعلى الدولة أن لا تترك الأجور يُتحكم بها من قبل ارتفاع وانخفاض أسعار السلع والخدمات أو من قبل أصحاب العمل تحت مسمى «الحد الأدنى للمعيشة».

مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية تركيا

Adres:Kâzım Karabekir Caddesi, Öğün İşhanı No: 4071/ İskitler / Ankara
Telefon: +90 312 311 61 13 Web:www.turkiyevilayeti.org
E-mail:yilmazcelik@turkiyevilayeti.org / yilmaz_celik1924@yahoo.com.tr

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
في بنغلاديش

التاريخ: ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩هـ
الموافق: ٢٥ /١٢/ ٢٠٠٨م

الرقم: 07/25122008

-بيان صحفي-

حزب التحرير في بنغلادش ينظم مؤتمرا عاما تحت عنوان
«الخلافة : القيادة والنظام الصحيحان»

نظم حزب التحرير اليوم مؤتمرا عاما تحت عنوان الخلافة: هي القيادة والنظام الصحيحان، وذلك في كلية الهندسة في مدينة دكا، حضره ما يقارب 3000 شخص من مختلف مدن البلد. وقد حاضر في المؤتمر كل من الناطق الرسمي لحزب التحرير في بنغلادش محي الدين أحمد، ونائب الناطق الرسمي للحزب قاضي مرشدل حقي، وعضو الحزب أحمد جمال إقبال. وقد أدار النقاش في المؤتمر كل من مصطفى منهاز، والدكتور سيد غلام مولى، وشيخ توفيق، والشيخ مامنور رشيد.

قدم الشاب أحمد جمال إقبال المحاضرة الأولى تحت عنوان «انتخابات 2008: التوليفة الأمريكية الهندية البريطانية لبنغلادش» وقال فيها بأن حكومة 11/1 وحكومة الطوارئ أثبتتا بوضوح بأن الاستعمار يسيطر على الطبقة الحاكمة ونظام الحكم بشكل كلي في بنغلادش، وأن الانتخابات لن تحل هذه المشكلة الرئيسية. وأضاف بأن الطبقة الحاكمة لا تمثل الناس، فهم يطبقون أنظمة وسياسات لا تخدم مصالح الناس بل تخدم مصالح الكافر المستعمر سواء أمريكا أم الهند أم بريطانيا. الكافر المستعمر الذي يحرص دائما على وضع نظام حكم يرضى عنه ويكون تحت سيطرته كي يتمكن من خدمة مصالحه في المنطقة، وفرض سياساته الاقتصادية التي تمكنه من نهب ثروات البلاد، واستخدام القوات المسلحة البنغالية لخدمة مصالحه، وإنشاء قوانين استعمارية منبعها العلمانية، وليتمكن من نشر ثقافته الفاسدة عبر الإعلام.

بينما ألقى مرشدل حقي المحاضرة الثانية تحت عنوان «الخلافة: الطريقة التي نواجه بها الهجمة الاستعمارية» وعرض بعض السياسات التي ستتبناها دولة الخلافة لصد الهجمات الاستعمارية على بلاد المسلمين منها:

- تبني الخلافة لسياسة خارجية مستقلة وقوية بقصد فرض الإسلام كنظام مهيمن في العلاقات الدولية، وتطرح جانبا السياسة الساذجة الحالية « صداقة مع الجميع ولا كره لأحد».
- تجنيد جيش كبير ومدرب وذو سلاح متطور وفرض سياسة التجنيد الدائم والاحتياطي.
- السعي لامتلاك تقنية السلاح المتطور كي تتمكن الدولة من تغير ميزان القوى في المنطقة.
- نشر الوعي بين الناس على الإسلام وعلى خطر الاستعمار.
- العمل على توحيد بلاد المسلمين تحت ظل دولة واحدة، ما سيمكن المسلمين من الانتفاع بثرواتهم من شتى البلدان الإسلامية وتوزيعها توزيعا عادلا.

وقدم المحاضرة الأخيرة محي الدين أحمد تحت عنوان « نظام الحكم في دولة الخلافة». قال فيها أن الطغمة الحاكمة في ظل نظام الحكم الحالي مارست الظلم والاستبداد، ولم ترع شئون الناس ولم تخضع لأية محاسبة. وبين بشكل تفصيلي كيفية رعاية دولة الخلافة لشئون الناس، وقال بأن من الخطوات الأولى التي ستتخذها دولة الخلافة حال قيامها سد حاجات الناس الأساسية، وستتبنى دولة الخلافة بناء اقتصاد قوي ومستقل عن طريق توظيف مصادر الطاقة في بناء نظام صناعي قوي.

وأنهى كلمته مؤكدا على أن إقامة دولة الخلافة فرض من الله سبحانه وتعالى على المسلمين، وان حزب التحرير يعمل في العالم الإسلامي لإقامة دولة الخلافة ولدى قيادة الحزب خبرة أكثر من 50 سنة من الكفاح السياسي والصراع الفكري، ودعا الناس للعمل مع الحزب لإقامة دولة الخلافة.

وعرض في أول المؤتمر فيديو مسجل عنوانه «الخلافة: الحاجة للتغيير». واختتم المؤتمر بفقرة الأسئلة والأجوبة التي بدا فيها تفاعل الحضور مع المحاضرين حول الوضع السياسي في بنغلادش والمشاكل التي تعترض المسلمين في العالم ونظام الخلافة كحل لمشاكلهم.

محي الدين أحمد
الناطق الرسمي لحزب التحرير في بنجلادش

العنوان المراسلة وعنوان الزيارة
H. M. Siddque Mansion, 55/A Purana Paltan, 4th Floor (Next to Grand Azad Hotel), Dhaka 1000
تلفون: ٨٨٢٢-٨٨٠١٧١٣+
فاكس: ٨٨٠٢٩٥٥٨٨٥٤+
Info@khilafat.org

حزب التحرير - الباكستان
نظم مؤتمرا تحت عنوان «قيادة جديدة ونظام جديد»

نظم حزب التحرير مؤتمرا في كراتشي /باكستان مؤتمرا تحت عنوان «قيادة جديدة ونظام جديد» يوم الأحد ٢٠٠٩/١/١٩. وتحدث المتكلمين على قدرة باكستان على التحرر من تبعيتها لأمريكا وقدرتها على توحيد المسلمين في شبه القارة الهندية تحت قيادة واحدة. كما تحدث الخطباء عن الثروات التي حباها الله سبحانه وتعالى لباكستان والتي تمكنها من بناء اقتصاد قوي ومستقل، وكيف أن النظام الاقتصادي في الدولة الإسلامية يمكنها من أن تصبح دولة اقتصادية عظمى. ودعا نائب الناطق الرسمي حزب التحرير شزاد شيخ الجيوش في العالم الإسلامي إلى الزحف نحو فلسطين لتحريرها. ودعا الناطق الرسمي لحزب التحرير في باكستان نفيد بوت الناس في كلمة الختام للعمل مع حزب التحرير الذي أصبح صيته يملأ جنبات الأرض، ودعا جيوش المسلمين لإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة.

٢٣ محرم ١٤٣٠هـ

١٨-٠١-٢٠٠٩م

مسيرات تستنصر الجيش الباكستاني لتحرير فلسطين

انضم مئات من المصلين إلى المسيرة التي نظمها حزب التحرير في مدينة لاهور ومدينة راولبندي عقب صلاة الجمعة ٢٠٠٩/١/١٦ ضد صمت حكام المسلمين على جرائم يهود في غزة هاشم، ودعا المتظاهرون الجيش الباكستاني للزحف إلى فلسطين لتحريرها من رجس يهود إلى الأبد.

٢٣ محرم ١٤٣٠هـ

١٩-٠١-٢٠٠٩م

مسيرة في الهند
تستنصر جيوش المسلمين لغزة

احتشد المئات من المسلمين في العاصمة الهندية دلهي في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠٠٩ تلبية لدعوة شباب حزب التحرير في المدينة للاحتجاج على القتل البشع الذي تقوم به دولة يهود في غزة، وقد تحدث إلى المتظاهرين علماء وناشطون وطلاب ومهنيون.

٢٣ محرم ١٤٣٠هـ

١٩-٠١-٢٠٠٩م

حرائر غزة وشيوخها وأطفالها يستصرخون : وا إسلاماه ، فهل من مجيب ؟؟

يا ربَ الأرباب ، ويا مجري السحاب ، ويا هازم الأحزاب ، الى من تكلنا ، الى قريب يتجهمنا، أم الى عدو ملكته أمرنا، اللهم إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي ، اللهم إنا عبادك، راضون بقضائك، عادل فينا حكمك، فالأمر كله بيديك، ولا حول ولا قوة إلا بك.

ايها المسلمون: هذا لسان حال إخوتكم في غزة هاشم، بعد أن أسلمهم حكامكم الى عدوهم ينكل بهم على مرأى ومسمع منكم، ومن علمائكم، ومن جيوشكم، فماذا أنتم قائلون لربكم عند زلزلة الساعة وعندما تحتاجون الى الشفاعة.

ميدي يا عمد المسجد ويا سماء انفطري، ويا ارض انشقي، ويا جبال خري هدى.

لك الله يا غزة هاشم، لكم الله ايها المسلمون الصابرون .

طائرات حربية، زوارق بحرية، بطاريات مدفعية، تلقي بحممها المسعورة على البيوت والمدارس والجامعات والمستشفيات، حتى بيوتَ الله لم تسلم من القصف والدمار . مئاتُ آلاف الأطنان من القنابل والصواريخ تتساقط تترى على النساء والأطفال والشيوخ ،فتمزقُ الأجساد وتهشمُ العظام وتناثر الأشلاء، فتمزجُ الدم بالثرى حتى غدى كل شبر من ارض غزة هاشم منتقعاً بدماء الشهداء وأشلائهم.

أكثرَ من سنة والمسلمون في غزة محاصرون، منعت ـ غزة ـ مُدها وقفيزها ودينارها وإردبها، مُنعت الطعام والشراب والدواء والكهرباء، حتى وصل الأمرُ أن استخسروا فيهم الهواء، فخلطوه بدخان البارودِ من كثرة الحمم المتساقطة على أرضها.

الله ... الله يا غزة ، الله .. الله ايها المجاهدون ، الله .. الله ايها الصابرون

أتضربون ضرب غرائبَ الإبلِ التي لا ربَ لها ولا صاحب، وأمتكم تملأُ ما زوي لنبيكم من أصقاع الأرض، وتجوعون وقد حبا الله امتَكم كنوز الأرض جميعاً، وتهانون وجيوش امتكم تُعد بالملايين، لا تالله إذاً تلك قسمة ضيزى، وذاك حيفٌ وجور.

يا من تتصدّون بصدوركم العارية وبطونكم الخاوية لعدو غاشم لم يرقب فيكم إلاً ولا ذمة، حين ضَنَ عليكم أقربُ المقربين، يتجهمكم القريب ويتآمر عليكم، وملك امركم البعيد يسومكم سوء العذاب يُذَبح ابناءكم ونساءكم وشيوخكم، ومع ذلك يتخذه حكامُكم ولياً حميماً.

أيها المسلمون:

لقد تآمر عليكم حكامكم وخذلكم علماء السلاطين، وتثاقلت عنكم جيوشكم ولكنكم بإيمانكم الثابت وهمتكم العالية مع قلة الزاد والمعين صبرتم وصمدتم، فكنتم المثل والمثال، فاصبروا وصابروا فإن النصرَ صبُر ساعة، وإن غداً لناظرة قريب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أيها المسلمون:

إذا كانت هذه الأحداث من قتل وسفك للدماء الطاهرة وهدم للبيوت وترويع للنساء والأطفال والشيوخ، إذا كانت هذه الأحداث لا تحرك حكامكم ، فبالله عليكم ما الذي يمكن ان يحركهم .

أيها المسلمون:

أربع رسائل نبرق بها من هذا المسجد:

أولها للحكام ولا نطلب منهم شيئا

وثانيها للعلماء الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم

وثالثها للجيوش الرابضة في ثكناتها

والرابعة هي للأمة الاسلامية التي تحركت فملأت الشوارع بالملايين.

أما الرسالة الاولى: فهي رسالة الى الحكام

أيها الحكام الأموات، أيها الحكام الخونة المتآمرون، إننا والله نعرفكم ونعرف إنكم انحزتم الى عدو أمتكم، منذ أن اغتصبتم سلطانها بالقوة ومعونة الكفار، إننا نعرف حقيقتكم أكثرَ مما نعرف أنفسنا، وإنا والله في ذلك على بينة من أمرنا.

أيها الحكام على ماذا تؤملون وماذا تنتظرون، أتؤملون على الكفار ودعمهم لكم، وإبقائكم على عروشكم، إن كان هذا شأنكم ، فانظروا إلى أسلافكم إن كان فيكم بقيةٌ من اعتبار، أو كان لكم غيرُ ذلك من خيار.

أيها الحكام الأشاوس: إن التزامكم مع الكفار ليس جديدا علينا .لقد رأيناكم كيف تحركتم لضرب العراق مع الأمريكان، ورأيناكم كيف تواطأتم مع الكفار على طالبان، ورأيناكم كيف تتآمرون على المسلمين في باكستان، وبالأمس القريب رأيناكم كيف جن جنونكم في حرب تموز في لبنان، فلا نستغرب تواطأكم في غزة هاشم مع يهود, اصطفافكم معهم في إغلاق المعابر وتحميل أهل غزة المسؤولية عن خراب بيوتهم وجوعهم وقتلهم .

أيها الحكام إننا لا نرجوا من ميت نصره، ولن تذهب نفوسنا عليكم حسرة، فإكرام الميت دفنه، فانتظروا فإنا نتربص بكم أن تدور عليكم الدائرة، فندفنكم بأيدينا أليس الصبحُ بقريب.

ايها المسلمون:

ان حكامكم كلهم سواء، فلا فرق بين من دعى الى قمة عربية وبين من دعى قمة اسلامية، ولا فرق بين من اغلق معبرا وبين من شجب وندد، ولا فرق بين من استدعى السفير وبين من لم يستدعه، ولا فرق بين من فتح لليهود في بلاده سفارة وبين من يفتح لها مكتبا تجاريا، ولا فرق بين من عقد اتفاقية سلام مع يهود وبين من يفاوضهم بطريق غير مباشر، ولا فرق بين من يرى الحل في مجلس الأمن وبين من يرى الحل في الجامعة العربية، لا فرق بينهم جميعا ، فكلهم عملاء متآمرون، قد خانوا الله ورسوله والمؤمنين، وما اختلافهم في التصرف الظاهر الا اختلافا سياسيا تبعا لعملائهم، واقول لكم لو كان فيهم ذرةٌ واحدةٌ من حياء لفعلوا مثل حاكم فنزويلا، وطردوا السفراء من بلادهم، هذا لو كان فيهم ذرة منً حياء، اما لو كانوا حكاما بمعنى الكلمة لحركوا جيوشهم في الحال، ولفتحوا حدودهم للجماهير التي تتوق لقتال اليهود والاستشهاد على ثرى بيت المقدس.

أما الرسالة الثانية: فهي رسالة الى علماء المسلمين

أيها العلماء: أين أنتم وأين مواقف العلماء منكم، والله إننا لنعلم أنكم تعلمون وأن علمكم غزير، فما فائدة علم لا ينتفع به، بل ما فائدة علم يعمل فيه في معصية الله، أو قل ما فائدة علم يُزيَن فيه المنكر، ويشوه فيه الحق وأهله، أتبيعون دينكم بدنيا ملوك خانوا الله ورسوله والمسلمين.

نقول لكم أيها العلماء إن العلم مدعاةٌ لخشية الله، ألم تسمعوا قول ربكم: إنما يخشى الله من عباده العلماء؟.

ايها العلماء: الم تسمعوا بالعالم الجليل؟ ألم تسمعوا ببائع الملوك؟ ألم تسمعوا بالعز بن عبد السلام؟ كيف باع الملوك في سوق النخاسة، وفاصلهم وأنكر عليهم لا يخشى بالله لومة لائم، وخرج عليهم فخرجت معه الامة عن بكرة أبيها؟ إن علمكم هذا لن يشفع لكم، بل ان كل حرف علمتموه ولم تعملوا به، او عملتم بغيره سيكون لعنة عليكم، ويقودكم الى جهنم حيث يقال لكم: فيما علمتم وتعلمتم فتقولون: فيك يا رب . فيقال لكم: كذبتم . بل ليقال لكم: علماء، وقد قيل، فتجروا إلى جهنم .

ايها العلماء :

ان العلماء عادة ما يكونون قادة للأمة، يأمرونها حيث يجب الأمر، ينهونها حيث وجب النهي، ويوجهونها نحو خير الدارين، فالأمة دائما تبعا لعلمائها، أقول تبعا لعلمائها الذين هم ورثة الأنبياء، لا ورثة الشياطين من الإنس والجان.

ايها العلماء

لا تنحازوا إلى صف الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، وإلا ستلفظكم

الامة كما تلفظ النواة، والأمة اليوم تعرف علماءها الذين ما فتئوا يأمرون وينهون ويصدعون بالحق لا يخشون في الله لومة لائم .

ايها الأخوة الكرام :

أما بعض التصرفات والحركة الخجولة التي قام بها بعض العلماء، من دعوات بالخروج الى الشوارع او فتح معسكرات التدريب او الدعوة للتبرع بالدم، هذه والله لا تليق من عالم يعرف كيف تنصر غزة واهلها، فالناس ينتظرون من العلماء كلمة الحق لا مراوغة الثعالب، فكلمة الحق اليوم في هذا المصاب الجلل الذي نرى فيه اخواننا في غزة يقتلون ويذبحون وتنتهك اعراضهم، ويصب عليهم الموت صباً، هي دعوة لإخراجهم من فم الموت الذي يبتلعهم .

ايها العلماء: فتوجيه كلمةَ تحرك الجيوش، لا بل قيادة الناس، وانتم على رؤوسهم لتحريكهم نحو القصور وعروش الحكام لهدمها فوق رؤوسهم، والزحف مباشرة الى كيان يهودي، واستئصال شأفتهم وانسائهم وساوس الشيطان انتقاماً لحرائر غزة المومنات الصابرات، امهات الشهداء اللآتي يفتدين الامة، وانتقاماً للاطفال الذين يدفنون أحياءاً تحت ردم بيوتهم، وانتقاما للمصلين الذين تهدم عليهم مساجد الله وهم ساجدون.

أما الرسالة الثالثة: فهي رسالة الى الجيوش المكبلة.

فتقول لهم: ايها القادة العسكريون، يا قادة الأركان، ايها الضباط، ايها الجنود .

إننا نعلم ان ما يجري في الامة بعامة، وما يجري في غزة بخاص، لا يرضيكم ، بل وتكاد تنفطر له قلوبكم، بل ان الواحد منكم حينما يخلو بنفسه يعيب عليها سكوتها، وخذلانها لإخوانه المسلمين.

إننا نعرف إنكم أبناء هذه الامة المعطاءة، فانتم إما أب لولد، او ولد لأب، او عم او خال لابن أخ او ابن أخت، فكيف بكم بحق الله ، حين ترون حرائر المسلمين تنتهك إعراضها، وهي تصرخ وا إسلاماه ..!! وا عرباه .. !! كيف بكم وانتم ترون وتشاهدون الأطفال والشيوخ يرفعون اكفهم الى السماء قائلين: ما أضيعنا يا رب، لقد ضيعنا حكامنا وعلماؤنا، وجيوشنا القابضون على السلاح ساكتون، كيف بكم وانتم ترون الطائرات تصب الحمم على رؤوس إخوانكم صباً، لا لشيء الا لإنهم قالوا: ربنا الله.

ما هو شعوركم وانتم تنتظرون الى امرأة قصف بيتها، وهي تضع بناتها الخمسة إمام ناظريها، وتقول: لا حول ولا قوة الا بالله، وتعول على من ينصرها، وذلك الرجل الذي فقد كل أولاده ويقول ضيعكم الله كما ضيعتمونا يا العرب.

ايها الضباط والجنود:

ألا يحرك فيكم هذا شعوراً او نخوة او حمية ..؟؟ أليس لهؤلاء حق عليكم ..؟؟ وهم يستصرخون ويستنصرون.. ؟؟ أما سمعتم قول ربكم (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر)..؟؟ أما سمعتم قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) ..؟؟

فأي ظلم ظلمتم به إخوانكم وأنفسكم بسكوتكم، وأي إسلام أسلمتموهم لعدوهم، ينكل بهم على مرأى ومسمع منكم، ومن الحكام الرابضين على صدوركم ..؟؟

ايها الضباط والجنود:

الا تشتاقون الى الجنة ؟؟ ألستم على ثغرة من ثغر الاسلام ما لكم فكيف تحكمون؟.

ايها الضباط:

إننا نعلم مدى غلظ القيود التي كبلكم بها الحكام، و نعلم شدة المراقبة على الجند في الثكنات العسكرية، ونعرف و نعرف ونعرف. ولكن نقول لكم: ان الحاكم قد وعد وتوعد، وان الله وعد وتوعد، فالحاكم الذي كبلكم ومنعكم من نصرة إخوانكم ، وألزمكم طاعته وهي معصية لله، إن أطعتموه يمكن أن تحصلوا على حطام الدنيا او شيئاً منها، وإن عصيتموه عاقبكم، وعقوبته معروفة ، أقصاها القتل، إما رب العزة فقد وعد من أطاعه وامتثل لأمره ونصر إخوانه حين قل النصير، وعده بجنة عرضها السماوات والأرض في مقام صدق عند مليك مقتدر، وتوعد من عصاه وخالف أمرهم، بنار وقودها الناس والحجارة، فشتان بين الوعدين والوعيدين.

ايها الجند:

ان حكامكم قد بغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، ومنعوكم من نصرة إخوانكم فواجب عليكم الحركة، وكسر القيود التي كبلتم بها، وان تنقضوا على هؤلاء الحكام الرويبضات فتهدموا عروشهم، وتقيموا بدل دولهم الممزقة المهترءة، دولة واحدة تحكمكم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله، تحرك الجيوش الى تحرير بلاد المسلمين المغتصبة وما أكثرها، وتحمل الدعوة الى الأمم كافة.

أما الرسالة الرابعة: فهي رسالة الى الأمة الإسلامية الكريمة.

ايها المسلمون:

يا خير امة أخرجت للناس. يا من خرجتم فغصت بكم الطرقات والشوارع، تعبرون عن سخطكم وغضبكم من تقاعس الحكام، وسكوت العلماء، وعدم تحرك الجيوش، نقول لكم: يا امة اختارها الله لتشهد على البشرية، يا امة العدل، يا امة لا تُعز إلا بإسلامها، إن هذه المسيرات المباركة، والخروج الحاشد بالملايين، والكلمات والخطب التي ألقيت في المؤتمرات الخطابية، وإن كانت تدل على حبكم لإخوانكم، وحبكم لله ولرسوله وللإسلام، إلا إنها ليست الطريق لنصرة إخوانكم في غزة، فلا يضللنكم المضللون، ولا يخدعنكم المخادعون، فيحرفونكم عن طريق النصرة الحقيقية، التي يريدها الله منكم، وينتظرها اخوانكم.

أيها الناس: إنكم عرفتم الداء والبلاء، داء الحكام الخونة المتآمرين، وبلاء الحكام المتواطئين، ولكنكم لم تعرفوا الدواء الشافي.

يا أحفاد صلاح الدين وخالد، ان خروجكم هذا يجب ان تكون وجهته قصور الحكام لدفنهم، فهم أموات وحان وقت دفنهم، واقتلاعهم من عروشهم، وخلعهم كما تخلع الإصطفلينة، فلن تتحرك الجيوش وهم على عروشهم.

ايها المسلمون: إن خطابكم وحركتكم، يجب ان توجه للجيوش الرابضة في الثكنات، وهي وحدها القادرة على نصرة إخوانكم الذين تتساقط عليهم الحمم، وهم عراه جياع، ولا تكتفوا بالخروج والتظاهر والخطابات.

ايها المسلمون:

ان سقوف مطالبكم منخفضة ، فارفعوها ، واجعلوها توازي مستوى الحدث والمصاب الجلل، فهل يعقل ان نكتفي بطلب وقف القتال بدل نصرة إخواننا ..!! وفدائهم بالنفس والمال والولد ..!! وهل يعقل ان نمدهم بالمال والغذاء والكساء وقوافل الشاحنات تحجز في مطار العريش ، تستأذن الدخول من عرب ويهود..!! وهل فقدنا صوابنا حتى نطلب من مجلس المجلس ان ينصفنا ..!! وأين رشدنا حين نعول على مؤسسات ما يسمى بحقوق الانسان ..!! ومؤسسات المجتمع المدني التي خرجت جميعها من رحم الكفر رحم الأمم المتحدة، صاحبة القرارات المشؤمة المعروفة لديكم ..!؟

ايها المسلمون:

ان أهدافكم يجب ان تكون على مستوى قضاياكم، فانتم امة اختاركم الله لتكونوا قدرا للبشرية، وحملةً للواء الحق والعدل، ترفعون مشعلَ الهداية، وتنصفون المظلوم حتى لو كان كافراً، فكيف بالله عليكم إذا كان المظلوم أخا لكم ..؟!

اسمعوا ماذا يقول ذلك الحكيم، الذي وقف على هذه المعاني وعرف كيف يكون سقف المطالب للأمم العظيمة يقول:

إذا كانت النفوس كباراً ..... تعبت في مرادها الأجسام

نعم تعبت في مرادها الأجسام ، فتباً لأجسام تقاعست عن نصرة إخوانها ، وتعساً لأناس رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة قليلة المتاع .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

ايها المسلمون:

لا تميلوا الى السهل من الأمور، فتهونوا وتذلوا ويتسلط عليكم أعداؤكم، بل

اركبوا الصعاب الصعاب، واطلبوا ذرى المجد واقتعدوا الثريا، فأنتم على قدر المسؤولية ولها.

إذا غامرت في أمر مروم ..... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ..... كطعم الموت في أمر عظيم

ايها المسلمون:

انه والله حان يوم المفاصلة، مفاصلة فسطاط الحق لفسطاط الباطل، إن حكامكم وعلماءَ السلاطين والمتآمرين من هذه الامة، أصبحوا في فسطاط الباطل، وانحازوا الى عدوكم ففاصلوهم وكونوا فسطاط الحق، وأعلنوها مدوية، وصيحوا بأعلى الصوت نحن امة لا نقبل الدنية في ديننا، ولا نرضى سبيلاً عن نصرة اخواننا، وأنفضوا عنكم غبار الذل والهوان، وارفعوا أعناقكم معتزين بربكم وبدينكم، وبالمخلصين من امتكم واعملوا على رفع إسلامكم الى سدة الحكم، وبايعوا حاكما يحكمكم بكتاب الله وسنة رسوله، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، تحت راية واحدة راية العقاب، فتعودُ لكم عزتكم السليبة، ومجد أجدادكم التليد، في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

اما انتم يا أهل غزة:

فنقول لكم ايها المؤمنون الصابرون الصادقون .. ايها المجاهدون ... ايها المحاصرون .. والله ان نصرتكم من الامة واجبة، حكاماً وعلماءاً وجيوشاً وعامة شعوب المسلمين.

اما وقد تخلى عنكم حكامكم، وتركوكم لاعداء الله ينكلون بكم صباح ومساء، يقتلون ابناءكم، وينتهكون اعراضكم، ويهدمون بيوتكم ومساجدكم، فهذه والله جريرة تفطر القلب، وتندي الجبين.

وتقاعست عن نصرتكم الجيوش، التي تعد من الملايين، فانه والله يغضب الرب، وينذر بالكرب ، فلا تهنوا ولا تحزنوا، وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين، فاثبتوا في جهادكم، وارفعوا هاماتكم واعتمدوا على رب الأرباب، وعلى ملك الملوك، فان قلت بكم الحيلة، وغابت عنكم الوسيلة، فتوكلوا على الله مع الاخذ بالأسباب الممكنة فهو القادر على نصركم والأمر كله بيده.

ايها المؤمنون المجاهدون في الميدان وحدكم نيابة الامة ، ان الامة كلها معكم في جهادكم ، من اقصاها الى ادناها ،ولكن حجر العثرة امام الجماهير في نصرتكم هم الحكام المتامرون الخونة ، الذين يربضون على صدور الامة ، ويحولون بينهم وبين نصرتكم ، فلا تراهنوا عليهم ابدا ، ولا تنتظروا منهم العون والمعونة .

اننا والله نعلم ان نصرتكم لا تكون بكلمة ، ولا بخطبة ، ولا بمهرجان خطابي ، ولا بالمسيرات والمظاهرات والخروج الى الشوارع ، وإنما كلنا يقين ان نصرتكم لا تكون إلا بالقوة وتحرك الجيوش ، وما كلمتنا هذه إلا تلبساً بعمل يوصلنا الى أصحاب القوة والجيوش القابضة على الزناد التي من شأنها إن تحركت تحت إمرة إمام ، يتقى به ويقاتل من ورائه ان تنصركم ، وتنتقم لكم وتنسي عدوكم وساوس الشيطان .

والحمد لله رب العالمين

٢٠ من محرم ١٤٣٠

الموافق ٢٠٠٩/١/١٦م

مع الحديث الشريف : القتال في سبيل الله

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

جاء في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي

قَوْلُهُ : (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شُجَاعَةً)
أَيْ لِيُذْكَرَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُوصَفَ بِالشَّجَاعَةِ

(وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً)
أَيْ لِمَنْ يُقَاتِلُ لِأَجْلِهِ مِنْ أَهْلٍ أَوْ عَشِيرَةٍ أَوْ صَاحِبٍ

(وَيُقَاتِلُ رِيَاءً)
أَيْ لِيَرَى النَّاسُ مَنْزِلَتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
قَالَ الْحَافِظُ : الْمُرَادُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ دَعْوَةُ اللَّهِ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ كَانَ سَبَبُ قِتَالِهِ طَلَبَ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ فَقَطْ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ سَبَبًا مِنْ الْأَسْبَابِ الْمَذْكُورَةِ أَخَلَّ بِذَلِكَ , وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يُخِلَّ إِذَا حَصَلَ ضِمْنًا لَا أَصْلًا وَمَقْصُودًا , وَبِذَلِكَ صَرَّحَ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ : إِذَا كَانَ أَصْلُ الْبَاعِثِ هُوَ الْأَوَّلُ لَا يَضُرُّهُ مَا عَرَضَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ , وَبِذَلِكَ قَالَ الْجُمْهُورُ , لَكِنْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْت رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ ؟ قَالَ : « لَا شَيْءَ لَهُ » , فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا شَيْءَ لَهُ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ » . وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ هَذَا عَلَى مَنْ قَصَدَ الْأَمْرَيْنِ مَعًا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ فَلَا يُخَالِفُ الْمُرَجَّحَ أَوَّلًا , فَتَصِيرُ الْمَرَاتِبُ خَمْسًا : أَنْ يَقْصِدَ الشَّيْئَيْنِ مَعًا , أَوْ يَقْصِدَ أَحَدَهُمَا صِرْفًا , أَوْ يَقْصِدَ أَحَدَهُمَا وَيَحْصُلَ الْآخَرُ ضِمْنًا , فَالْمَحْذُورُ أَنْ يَقْصِدَ غَيْرَ الْإِعْلَاءِ , فَقَدْ يَحْصُلُ الْإِعْلَاءُ ضِمْنًا وَقَدْ لَا يَحْصُلُ , وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ مَرْتَبَتَانِ , وَهَذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى وَدُونَهُ أَنْ يَقْصِدَهُمَا مَعًا فَهُوَ مَحْذُورٌ أَيْضًا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ . وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَقْصِدَ الْإِعْلَاءَ صِرْفًا وَقَدْ يَحْصُلُ غَيْرُ الْإِعْلَاءِ . وَقَدْ لَا يَحْصُلُ , فَفِيهِ مَرْتَبَتَانِ أَيْضًا . قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ : ذَهَبَ الْمُحَقِّقُونَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْبَاعِثُ الْأَوَّلُ قَصْدَ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ مَا انْضَافَ إِلَيْهِ انْتَهَى . قَالَ الْحَافِظُ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ دُخُولَ غَيْرِ الْإِعْلَاءِ ضِمْنًا لَا يَقْدَحُ فِي الْإِعْلَاءِ إِذَا كَانَ الْإِعْلَاءُ هُوَ الْبَاعِثَ الْأَصْلِيَّ ؟ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا فَقَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَى » الْحَدِيثَ , قَالَ : وَفِي الْحَدِيثِ بَيَانُ أَنَّ الْأَعْمَالَ إِنَّمَا تُحْتَسَبُ بِالنِّيَّةِ الصَّالِحَةِ , وَأَنَّ الْفَضْلَ الَّذِي وَرَدَ فِي الْمُجَاهِدِ يَخْتَصُّ بِمَنْ ذُكِرَ , وَفِيهِ ذَمُّ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا , وَعَلَى الْقِتَالِ لِحَظِّ النَّفْسِ فِي غَيْرِ الطَّاعَةِ انْتَهَى .

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في أعمالنا كلها وأن يتقبل شهداءنا وأن يرزقنا قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلا.

١٩ من محرم ١٤٣٠ه

الموافق ٢٠٠٩/٠١/١٥م

فشل العدوان اليهودي في تحقيق أي من أهدافه في قطاع غزة، والإعلان عن وقف إطلاق النار من جانب واحد:

فشلت قوات الاحتلال اليهودية في تحقيق أيٍ من الأهداف السياسية أو العسكرية المعلنة من عدوانها على قطاع غزة.

فبعد مرور اثنين وعشرين يوماً من العدوان الذي استخدمت فيه الآلة العسكرية اليهودية كل ما في جعبتها من وسائل القتل والدمار لم تستطع قوات العدو اليهودي من القضاء على شوكة المقاومة، ولم تفلح في اختراق التجمعات السكانية، ولم تتمكن من إيقاف إطلاق الصواريخ على المستوطنات اليهودية، وهذا ما اضطرها إلى الإعلان عما أسمته بوقف إطلاق النار من جانب واحد.

وتسعى قيادات دولة يهود إلى تحقيق شيء من أهدافها من خلال الأعمال السياسية بعد الفشل العسكري الواضح وذلك بالاستعانة بأميركا والنظام المصري الموالي لها.

لكن قوات دولة يهود التي أزهقت أرواح ما يزيد عن الألف ومائتين فلسطيني غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ والتي حوَّلت قطاع غزة إلى أكبر محرقة للمدنيين منذ الحرب العالمية الثانية تجد نفسها عالقة في بقعة ضيقة من الأرض يحيط بها المقاتلون الذين يتوقون لخوض المعارك البرية الحقيقية معها من كل جانب فيما يختبئ الجنود اليهود داخل دباباتهم خائفين مرعوبين.

ولعل قادة دولة يهود ينتظرون مخرجاً يحفظ لهم ماء وجوههم من إدارة أوباما الجديدة يخلصهم من المستنقع الذي يتخبطون فيه.

اكتمال انسحاب قوات الاحتلال الأثيوبية من الأراضي الصومالية بعد عامين من غزوها للصومال:

أكملت القوات الإثيوبية انسحابها من الأراضي الصومالية وخرجت آخر فلولها من العاصمة الصومالية مقديشو يوم السبت الفائت وذلك بعد مرور عامين على غزوها للصومال.

ورافقت هجمات المجاهدين الصوماليين القوات الإثيوبية حتى آخر ساعة من مكوثها في المدن الصومالية، وحلّت قوات المحاكم الإسلامية في جميع المواقع العسكرية التي أخلتها القوات الإثيوبية.

وبانسحابها من الصومال تكون إثيوبيا قد أنهت مهمة فاشلة قامت بها بتوكيل أمريكي لم تحقق فيها أيّاً من الأهداف التي تم تحديدها.

وبدلاً من تحقيق هدف إنهاء وجود قوى المحاكم الإسلامية تكاثرت القوى الإسلامية، وأفرزت قوىً جهادية جديدة أكثر تصميماً على محاربة المخططات الأمريكية في الصومال.

ولعل فشل إثيوبيا في الصومال هو أحد أبرز إنجازات إدارة الرئيس الأمريكي بوش التي لم يتم تسليط الضوء عليها.

بريطانيا تنقلب على سياسات إدارة بوش بعد انتهاء ولايتها:

قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند إن «الحرب على الإرهاب هي مفهوم مضلل وخاطئ» وانتقد ميليباند في مقالة نشرتها له صحيفة الغارديان الخميس الفائت سياسة الرئيس الأمريكي بوش الذي قسَّم العالم إلى متطرفين ومعتدلين وجعله معسكرين ما بين الخير والشر.

ودعا ميليباند إلى العودة إلى سياسة «التعاون الدولي» ليساهم في حل مشاكل الإرهاب على حد قوله.

إن هذه التصريحات الصريحة ضد إدارة بوش وإن جاءت في نهاية ولايتها إلا أنها من الواضح أنها تنتهز فرصة قدوم إدارة أوباما لتطرح عليها فكرة التعددية الدولية والمشاركة الدولية بدلاً من فكرة الأحادية الدولية والانفراد الأمريكي في السياسات الدولية.

وبذلك تحاول بريطانيا ومن ورائها أوروبا أن تعود بزخم جديد إلى الساحة الدولية لتزاحم احتكار النفوذ الأمريكي.

موقف شافيز تجاه غزة يضع حكام المسلمين في دائرة الخزي:

قال رئيس فينزويلا هوغو شافيز في العاشر من يناير ألفين وتسعة: «...إن (إسرائيل) أصبحت ذراعا للقتل للولايات المتحدة... إنهم يقتلون الفلسطينيين في غزة والعالم جالس مكتوف الأيدي، يضع قرارات في مجلس الأمن. علينا أن نتحرك بالقيام بإجراءات ملموسة. ونحن قمنا بأقصى ما نستطيع وطردنا السفير (الإسرائيلي).» إن سلوك شافيز الجريء وطرده لسفير دولة يهود يكشف نفاق حكام العالم الإسلامي، خصوصا مصر والأردن اللتين ما زالتا مستمرتين بدعم والدفاع عن دولة يهود خلال معاهدات السلام.

إيطاليا تتخلى عن «حرية التدين» وتهجو المسلمين على صلاتهم العامة:

حذر وزير الدفاع الإيطالي في الحادي عشر من يناير ألفين وتسعة مسلمي إيطاليا بأن يوقفوا الاعمال الاستفزازية، وذلك بعد قيام الآلاف بأداء صلوات في المناطق العامة في ميلان خلال المظاهرات المؤيدة لفلسطين الأسبوع الماضي. وقد قال لصحيفة ال جورنالي يوم الأحد: «أقول كفى اعمالا استفزازية للإسلاميين في ميلان». وأيضا: «انتهت في ميلان مظاهرة مشروعة باستفزازات متعمدة بمساجد للصلاة في أماكن مفتوحة». قام المسلمون قبل أسبوع بأداء صلوات أمام الكاتدرائية الرئيسية في ميلان، مما أغضب السياسيين اليمينيين لعدم الاكتراث للبلد الكاثوليكي والذي وصفوه بالإهانة للنصرانية. وقد أصدر نائب رئيس بلدية ميلان تحذيرا مماثلا للمسلمين قال فيه إن قيام أربع احتجاجات في سبعة أيام لشيء كثير. وقال ريكاردو دي كوراتو «يكفي مسيرات مساندة لحماس» وأيضا: «إن ميلان ليست مقاطعة لغزة وليس لها نية بأن تقيم على مضض هذا النوع من <غزة أيام السبت>».

أستراليا: المرأة المسلمة يجب أن تخالف لارتدائها الحجاب:

نادى ضابط سابق في الشرطة والناطق باسم راديو فور بي سي دْرايف-تايم مايكل سميث بمخالفة كل مسلمة ترتدي حجابها في المناطق العامة لسلوكها العدواني. وقد أدلى بهذه التصريحات على الهواء على موقع الفور بي سي فقال: «أي شخص معتدل يجد هذا عدوانيا»

وقال مدير الفور بي سي ديفيد مكدونالد مدافعا عن سميث أن تصريحات سميث لم يقصد بها أن تكون ضد الدين أو ضد المسلمين. ومرة أخرى يستغل الغرب حرية التعبير للتعدي على معتقدات وتعاليم المسلمين. يقول تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)

اليونان تمنع شحن ذخائر حربية أميركية الى كيان يهود:

اعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء الغاء عملية شحن ذخائر اميركية الى كيان يهود

مخزنة في اليونان بسبب اعتراضات ابدتها اثينا بحسب متحدث باسم البنتاغون. وقال المتحدث غوف مورل في مؤتمر صحافي ان «الحكومة اليونانية تواجه صعوبات في السماح بشحن جزء من الشحنة من اراضيها ونحن نبحث عن حلول من اجل ايصال الشحنة الى اسر...» مضيفا انه «لم يتم بعد ايجاد اية حلول لذلك». ولفت الى ان الولايات المتحدة تقوم بتخزين هذه الكميات من الذخائر منذ ٢٠ عاما في اليونان وانه يجهل اسباب المعارضة اليونانية لشحنها لكيان يهود!

مصر والسعودية ترفضان قمة الدوحة حول غزة:

اعلنت المملكة العربية السعودية ومصر الثلاثاء في ختام لقاء بين زعيمي البلدين عقد في الرياض الاتفاق على بحث الوضع في قطاع غزة خلال قمة الكويت العربية الاقتصادية المقررة في التاسع عشر من الشهر الحالي، في رفض غير مباشر للقمة الطارئة التي دعت اليها قطر الجمعة في الدوحة. واوردت وكالة الانباء السعودية بيانا صدر في اعقاب لقاء قمة بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك جاء فيه ان ضرورة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النيران والتنفيذ الفوري والكامل للمبادرة التي أطلقها الرئيس المصري. ومن الجدير ذكره أن تلك المبادرة تشتمل ضمنياً على ما يكفي لإنهاء المقاومة في غزة وتأمين كيان يهود وإعادة أبو مازن وعصابته للتحكم بغزة.

العجز الأميركي في ٣ أشهر اكبر من عجز عام بكامله في أمريكا:

بلغ عجز الموازنة الاميركية في الفصل الاول (اكتوبر/تشرين الاول ـ ديسمبر/ كانون الاول) من السنة المالية ٢٠٠٨ـ٢٠٠٩ ما قيمته ٤٨٥,٢ مليار دولار، اي اكثر من العجز الاجمالي القياسي للسنة المالية السابقة باكملها، بحسب ارقام وزارة الخزانة التي نشرت الثلاثاء. وهكذا يرث الرئيس الاميركي المنتخب باراك اوباما الذي سيتسلم مهامه في العشرين من يناير/كانون الثاني الجاري، وضعا ماليا سيئا للغاية. لكنه تحدث عن نيته في ترك العجز يتوالى على المدى القصير بهدف النهوض بالاقتصاد. وبلغ العجز في ديسمبر/كانون الاول ٨٣,٦ مليار دولار في حين سجلت الموازنة في الشهر نفسه من ٢٠٠٧ فائضا بلغ ٤٨,٢ مليار دولار بينما كان المحللون يتوقعون فائضا من ٣٣ مليار دولار. واعلنت وزارة الخزانة انها انفقت ٢٤٧ مليار دولار في الفصل الاول من قيمة خطة انقاذ النظام المالي الذي كان الكونغرس سمح بانفاق ٧٠٠ مليار دولار لهذا الهدف. والقسم الاكبر من الانفاق في اطار هذه الخطة سيحصل لاحقا ذلك ان وزارة الخزانة وزعت اكثر من نصفها حتى الان وطلب الرئيس المنتهية ولايته جورج بوش الاثنين من الكونغرس ان يترك النصف الثاني بيد خلفه. وبين النفقات الاخرى الاستثنائية ٦٦,٥ مليار دولار انفقتها وزارة الخزانة في الفصل الاول لشراء اسهم واصول عقارية اصدرتها هيئات اعادة التمويل العقارية «فريدي ماك» و«فاني ماي» اللتان وضعتا تحت وصاية السلطات في سبتمبر/أيلول.

تصاعد وتيرة المذابح في قطاع غزة بينما يلهو حكام العرب ببحث المبادرات العبثية:

لا يمر يوم على محرقة غزة إلا وتفتك فيه آلة القتل اليهودية الإجرامية بالنساء والأطفال والشيوخ ويُذبح فيه عشرات المدنيين الذين يقضون تحت الأنقاض. وتزداد نكبة أهل غزة وما حولها استشراءً بسبب تقطيع أوصال البلدات وقطع الطرق التي تمر من خلالها الإمدادات الغذائية والدوائية.

وبينما يلهو زعماء الدول العربية في بحث المبادرات العبثية في أروقة الأمم المتحدة يستخف قادة دولة يهود بالقرار الدولي الذي يحمل رقم (١٨٦٠) الصادر عن مجلس الأمن ويدعون إلى الاستمرار في ارتكاب المجازر بحق المدنيين وبإبادة سكان القطاع لكسر شوكة المقاومين.

ومن أبرز تلك التصريحات التي صدرت عن قادة العدو في هذا الصدد ما نقلته وسائل الإعلام عن إيلي يشاي أحد أبرز وزراء الدولة عن حزب شاس العنصري الذي قال فيه: «يجب مسح غزة عن الأرض وعلى الجيش تخريبها وهدم آلاف المنازل فيها».

وبينما يستمر أهل غزة بالاستغاثة وطلب النجدة من الدول العربية المجاورة لكيان يهود إلا أنهم لا يلقون من الحكام العرب إلا المزيد من التآمر والتواطؤ مع زعماء يهود وقادة الدول الكبرى، فيحبكون المؤامرات، ويرسمون الخطط بهدف تركيع الناس والقضاء على المجاهدين بأي ثمن.

هذا وقد استفاضت صحف دولة العدو اليهودي في نقل تصريحات لمسؤولين عرب تدل على رغبتهم الجامحة في قيام قوات دولة اليهود بالقضاء على المقاومين وإنهاء حركات المقاومة إنهاءً تاماً، ومن أبرز من تحدث بذلك الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي نقل كلام رئيس النظام المصري حسني مبارك الذي نادى بضرورة إلحاق الهزيمة بحركة حماس في هذه الحرب.

وهكذا تتسع الهوة يوماً بعد يوم بين شعوب البلدان العربية وبين حكامها وتنذر بوقوع تلك البلدان في أتون مخاض جماهيري عنيف يؤدي إلى اقتراب الدخول في مرحلة انهيار شامل ووشيك لأنظمة الحكم فيها.

مجازر غزة توسع هوة الاختلاف في البلدان الإسلامية غير العربية بين الشعوب والحكام:

تتباين مواقف الشعوب عن مواقف الحكام في بلدان العالم الإسلامي تبايناً تتسع معه هوة الاختلاف بين الطرفين لدرجة يصعب معها الجسر بينهما.

فبينما تشتعل الشعوب الإسلامية لما يجري من مجازر في قطاع غزة، فتخرج إلى الشوارع مطالبة بفتح باب الجهاد، وإعلان النفير العام لقتال دولة العدوان اليهودي، تتخذ حكومات البلدان الإسلامية مواقف مخزية من أحداث غزة الدامية.

فقد أصدرت حكومات جمهوريات آسيا الوسطى وهي كازاخستان وطاجيكستان وأوزبيكستان وقرغيزيا وتركمانستان بيانات حيادية دعت فيها الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار وإحلال السلام، وأشارت البيانات إلى أن الحرب لا يمكن أن تكون وسيلة لتسوية النزاع الفلسطيني–الإسرائيلي، وكأن هذه الحكومات لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين، وبينما طالب متظاهرون في أذربيجان مساندة أهل فلسطين ضد العدوان اليهودي قامت قوات الشرطة الأذرية بتفريق المتظاهرين بالقوة واعتقالهم.

وأما الرئيس الأندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو الذي يقود أكبر بلد إسلامي يزيد تعداده عن المائتين وعشرين مليون نسمة فزعم أن «النزاع الإسرائيلي–الفلسطيني لا يرتدي طابعاً دينياً بل هو خلاف على الأراضي».

وتأتي تصريحاته المضللة هذه رداً على موجة عارمة تجتاح الأندونيسيون الذين يطالبون بتحريك المجاهدين لنصرة أهل فلسطين حيث تدعو القوى الإسلامية في أندونيسيا إلى فتح باب التطوع لقتال دولة يهود قتالاً دينياً عقائدياً.

صلاة الجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ :» صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَة تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاته فِي بَيْته وَفِي سُوقه خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِد لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْه مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ «. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه باختصار ومالك في الموطأ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا تبشش الله إليه كما يتبشش أهل الغائب بطلعته « رواه ابن خزيمة في صحيحه

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه كانت لا تخطئه صلاة فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» قد جمع الله لك ذلك كله «

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىْ سَيِّدنا مُحَمَّد وَعَلَىْ آله وَصَحْبِه أَجْمَعِينَ
وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

١٥ من محرم ١٤٣٠هـ
الموافق ٢٠٠٩/٠١/١٢م

تتمة... قبضة أخبار

وأما حكام باكستان وبنغلادش وهي من أكبر بلدان العالم الإسلامي بعد أندونيسيا فيلوذون بصمت أهل القبور إزاء ما يحدث في غزة ويشغلون بلادهم بأمور داخلية تافهة تتعلق بالأوضاع السياسية الإقليمية في شبه القارة الهندية.

سلطة محمود عباس تعتقل مطارد عجزت قوات الاحتلال اليهودي عن اعتقاله منذ اثني عشر عاماً:

أعلنت أجهزة الأمن الفلسطينية التابعة لسلطة الجنرال الأمريكي دايتون في مدينة نابلس عن اعتقال رجب عوني توفيق الشريف خلال عملية وصفت بالمعقدة، بعد إعداد استمر شهرين.

وذكرت كتائب القسام أن الشريف كانت تطارده قوات الاحتلال اليهودي منذ العام ١٩٩٦م، وكانت تطارده القوات الأمنية الفلسطينية منذ العام ١٩٩٨م.

وقال أبو عبيدة الناطق باسم الكتائب: «على الرغم من هذه المطاردات إلا أن الشريف بقي مطارداً حتى اعتقلته أجهزة سلطة عباس عندما كان متوجهاً إلى أهله ـالأسبوع الماضيـ وهذا يدل على أن تعاون السلطة الأمني مع قوات الاحتلال ضد المقاومة الفلسطينية بلغ أعلى مدى بشكل خطير جداً وغير مسبوق».

إن هذا التعاون الأمني بين أجهزة دايتون/عباس وبين الأجهزة الأمنية اليهودية هو جزء لا يتجزأ من التزامات السلطة الفلسطينية العميلة وفقاً لخطة خارطة الطريق.

مصطفى طلاس: رئيس الأركان العماد حكمت الشهابي كان رجل السي آي إيه في نظام حافظ الأسد:

في لقاء له مع تلفزيون روسيا اليوم في برنامج « رحلة في الذاكرة» تحدث وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس عن علاقة النظام السوري بالولايات المتحدة من خلال ارتباط رئيس الأركان السابق العماد حكمت الشهابي بالمخابرات الأميركية. ويُذكر أن الشهابي ظل رئيساً للأركان لأكثر من عشرين سنة في عهد الرئيس حافظ الأسد الذي كان بدوره على اطلاع تام على علاقة الشهابي بالسي آي إي، وبرر طلاس إبقاء الأسد على الشهابي في موقعه كي يحافظ على صلة وصل مع الولايات المتحدة الاميركية ولمد جسور معها!

الاعتزال والفتن

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ

جاء في فتح الباري بشرح صحيح البخاري

قَوْله (يَفِرّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَن) الْخَبَر دَالّ عَلَى فَضِيلَة الْعُزْلَة لِمَنْ خَافَ عَلَى دِينه , وَقَدْ اِخْتَلَفَ السَّلَف فِي أَصْل الْعُزْلَة فَقَالَ الْجُمْهُور الِاخْتِلَاط أَوْلَى لِمَا فِيهِ مِنْ اِكْتِسَاب الْفَوَائِد الدِّينِيَّة لِلْقِيَامِ بِشَعَائِرِ الْإِسْلَام وَتَكْثِير سَوَاد الْمُسْلِمِينَ وَإِيصَال أَنْوَاع الْخَيْر إِلَيْهِمْ مِنْ إِعَانَة وَإِغَاثَة وَعِيَادَة وَغَيْر ذَلِكَ . وَقَالَ قَوْم الْعُزْلَة أَوْلَى لِتَحَقُّقِ السَّلَامَة بِشَرْطِ مَعْرِفَة مَا يَتَعَيَّن , وَقَالَ النَّوَوِيّ الْمُخْتَار تَفْضِيل الْمُخَالَطَة لِمَنْ لَا يَغْلب عَلَى ظَنّه أَنَّهُ يَقَع فِي مَعْصِيَة , فَإِنْ أَشْكَلَ الْأَمْر فَالْعُزْلَة أَوْلَى . وَقَالَ غَيْره : يَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاص , فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَتَّم عَلَيْهِ أَحَد الْأَمْرَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّح لَيْسَ الْكَلَام فِيهِ بَلْ إِذَا تَسَاوَيَا فَيَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَال فَإِنْ تَعَارَضَا اِخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَات , فَمَنْ يَتَحَتَّم عَلَيْهِ الْمُخَالَطَة مَنْ كَانَتْ لَهُ قُدْرَة عَلَى إِزَالَة الْمُنْكَر فَيَجِب عَلَيْهِ إِمَّا عَيْنًا وَإِمَّا كِفَايَة بِحَسَبِ الْحَال وَالْإِمْكَان , وَمِمَّنْ يَتَرَجَّح مَنْ يَغْلب عَلَى ظَنّه أَنَّهُ يَسْلَم فِي نَفْسه إِذَا قَامَ فِي الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر , وَمِمَّنْ يَسْتَوِي مَنْ يَأْمَن عَلَى نَفْسه وَلَكِنَّهُ يَتَحَقَّق أَنَّهُ لَا يُطَاع , وَهَذَا حَيْثُ لَا يَكُون هُنَاكَ فِتْنَة عَامَّة فَإِنْ وَقَعَتْ الْفِتْنَة تَرَجَّحَتْ الْعُزْلَة لِمَا يَنْشَأ فِيهَا غَالِبًا مِنْ الْوُقُوع فِي الْمَحْذُور , وَقَدْ تَقَع الْعُقُوبَة بِأَصْحَابِ الْفِتْنَة فَتَعُمّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلهَا كَمَا قَالَ اللَّه تَعَالَى (وَاتَّقُوا فِتْنَة لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّة) وَيُؤَيِّد التَّفْصِيل الْمَذْكُور حَدِيث أَبِي سَعِيد أَيْضًا « خَيْر النَّاس رَجُل جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَاله , وَرَجُل فِي شِعْب مِنْ الشِّعَاب يَعْبُد رَبّه وَيَدَع النَّاس مِنْ شَرّه » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي « بَاب الْعُزْلَة » مِنْ كِتَاب الرِّقَاق حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة الَّذِي أَشَرْت إِلَيْهِ آنِفًا فَإِنَّ أَوَّله عِنْد مُسْلِم « خَيْر مَعَاش النَّاس رَجُل مُمْسِك بِعِنَانِ فَرَسه فِي سَبِيل اللَّه » الْحَدِيث وَفِيهِ « وَرَجُل فِي غُنَيْمَة » الْحَدِيث وَكَأَنَّهُ وَرَدَ فِي أَيّ الْكَسْب أَطْيَب , فَإِنْ أُخِذَ عَلَى عُمُومه دَلَّ عَلَى فَضِيلَة الْعُزْلَة لِمَنْ لَا يَتَأَتَّى لَهُ الْجِهَاد فِي سَبِيل اللَّه إِلَّا أَنْ يَكُون قُيِّدَ بِزَمَانِ وُقُوع الْفِتَن وَاَللَّه أَعْلَم .

في ضوء هذا الحديث الشريف وشرحه يتبن أن هذا الحديث لا يعني اعتزال جماعة المسلمين والقعود عن القيام بأحكام الدين وعن إقامة خليفة للمسلمين حين تخلو الأرض من الخلافة، بل كل ما فيه هو بيان خير مال المسلم في أيام الفتن وخير ما فيه للهروب من الفتن وليس هو للحث على البعد عن المسلمين واعتزال الناس.

٥ من محرم ١٤٣٠هـ

الموافق ٢٠٠٩/٠١/٠١م

تابعوا بث

إذاعـــة

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.info